الحركة الفلاحية والعمالية ودورها في الاحداث السياسية الروسية ١٩٠٥-١٩١٤

(عمال-فلاحين-سياسة-روسيا)

د. ايناس سعدي عبد الله

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

ملخص:

كانت روسيا اوائل القرن العشرين دولة اوتوقراطية، استبدادية، تحت حكم ال رومانوف[1]،وبدأت تشهد تطورا صناعيا كان له ابعاد خطيرة في تاريخها. كانت الثورة الصناعية التي بدأت في روسيا اواخر القرن التاسع عشر، اثر كبيرا في نمو الطبقتين الوسطى(البرجوازية)، والعاملة(البروليتارية)، الامر الذي ادى الى خلق مشاكل كثيرة للأوتوقراطية الروسية. لذلك بذلت القوى الرجعية جهودا كبيرا لعرقلة التطور الصناعي، لأنه يؤدي الى ظهور مجتمع مدني مناوئ لها، وللحياة الريفية، التي تعتمد عليها، ويؤكد عليها بشكل خاص اصحاب التقاليد السلافية. وظهرت في المجتمع الروسي عدة حركات أو جماعات معارضة لسياسة الحكومة الرجعية، واخذت الطبقة الوسطى تعتقد ان الاوتوقراطية مضرة بمصلحتها، ان لم تحدد سلطتها، وتؤسس حكومة دستورية تمثلها[2]. كما ان بروز طبقتي العمال والفلاحين خلال سنوات ١٩٠١-١٩٠٣ كان له اثر كبير في اندلاع الثورة الروسية عام ١٩٠٥.

اولا: ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧ ودور العمال والفلاحين فيها.

١.اسباب الثورة.

-سوء الاوضاع الاقتصادية وانعكاساتها على الشعب الروسي:

كانت هذه الثورة من حيث طابعها ثورة برجوازية ديمقراطية، مهمتها الرئيسية تصفية بقايا نظام القنانة[3] الذي كان يشل اقتصاد الدولة، ونظامها السياسي، ويعرقل التطور اللاحق للبلاد. اذ ضيقت هذه البقايا على السوق الداخلية، واعاقت تطور الصناعة، وفرضت على البروليتارية اقسى اشكال الاستثمار الرأسمالي. وكانت اهم بقايا الاقطاعية هي الابقاء على ملكية الملاكين العقاريين للأرض، ووجود الممتلكات الاقطاعية الضخمة، وكان القيصر الروسي يشير صراحة بانه: "سيد الارض الروسية"، الامر الذي ادى الى تقليل مساحة اراضي الفلاحين، والى اساليب استثمار الفلاحين التي تشبه اساليب استثمارهم في ظل القنانة، كما ادى الى ركود الزراعة، وافقار وافلاس الجماهير. وكانت ظروف الفلاحين عصيبة جدا، اذ كانوا يعانون من قلة الاراضي، فنحو ١٠,٥ ملايين عائلة فلاحية كانت تملك من الاراضي بقدر ما يملك ٣٠ الف اقطاعي، وكان ذلك يعرقل تطور القوى المنتجة في الريف، وبشكل عام كانت الزراعة متخلفة، وكانت فلاحة الارض تجري بأدوات بدائية. ولهذا الاسباب كانت المسألة الزراعية أي تصفية ملكية الملاكين العقاريين للأرض، وتوزيع الاراضي على الفلاحين، هي اهم مسألة بالنسبة للثورة الروسية. وكانت جماهير واسعة من سكان البلاد ترغب في تصفية نظام الحكم المطلق اذ كانت القيصرية تقف على حراسة انظمة القنانة معتمدة على عدد من

الملاكين العقاريين، وعلى البيروقراطية، وكانت تعرقل تطور القوى المنتجة، وحكمت على الجماهير بالفقر، والجهل، وكثرة الضرائب[٤].

من جانب اخر كانت روسيا على مستوى متوسط من التطور الرأسمالي، المرتبط في كثير من وجوهه مع بقايا نظام الاقطاع والقنانة. الا ان روسيا بشكل عام ظلت بلدا زراعيا بالرغم من تطور الصناعة بسرعة نسبيا. وكان العمل يستمر ١٠ ساعات أو يزيد، في وقت كانت الاجور على اوطأ مستوى. والى جانب التخلف النسبي كانت الصناعة تتميز بدرجة عالية من تركز العمال، اذ ان اكثر من ٣٦٪ من مجموع العمال كانوا يعملون في مؤسسات يزيد عدد عمال كل منها على ١٠٠٠ شخص. وكان انعدام حقوق الشغيلة السمة المميزة للنظام السياسي في روسيا[٥].

-السياسة الاستبدادية للحكومة وفشل محاولات الاصلاح:

كان النظام القيصري الروسي نظاما استبداديا، وكان القيصر يمثل السلطة العليا في البلاد، ويحكم بموجب نظرية التفويض الالهي، وذلك يتضح جليا في صيغ البيانات القيصرية التي تبدأ عادة بعبارات نمطية: "نحن ظل الله على الارض، امبراطور عموم روسيا..."، أو: "بتكليف من العلي العظيم اسهر على خير الوطن..."[٦].

كانت السياسة الرجعية المعادية للشعب هي السمة البارزة للنظام السياسي، وساد البلاد ظلم قوات الشرطة، والرشوة، فبرزت ضرورة ملحة لتصفية الحكم المطلق، واقامة نظام دستوري، ومنح الشعب الحقوق السياسية، والحريات الديمقراطية، وحرية الكلام والنشر والاجتماعات والمعتقدات الدينية. وحركت الثورة جماهير واسعة من الشعب الروسي، فضلا عن القوميات العديدة الداخلة في الامبراطورية الروسية ضغطيين: فمن جانب الاقطاعيين والرأسماليين، ومن جانب اخر القيصرية الروسية والبرجوازية، كما خنق الحكم المطلق الثقافة القومية، وزرع الكراهية بين الشعوب، وشجع اكثر اشكال النهب الاستعماري وحشية. وكانت البروليتارية هي الطبقة الاكثر ثورية في النضال ضد الحكم المطلق، وصاحبة المبادرة، وقائد الثورة، بسبب ظروف العمل الشاقة لقاء الاجور المنخفضة، واضطهاد السلطات للطبقة العاملة، وانعدام الحقوق السياسية. وكانت البروليتارية ذات مصلحة في انتصار الثورة البرجوازية الديموقراطية من اجل الغاء الحكم المطلق، واقامة نظام برجوازي ديموقراطي هو الطريق لقيام الاشتراكية[٧].واسهمت السياسة الحكومية تجاه القوميات الاخرى الى تزايد السخط من النظام الحاكم، وكانت التيارات القومية في داخل روسيا اثر كبير في تأجيج السخط في انحاء البلاد، ففي فنلندا سعت الحكومة القيصرية هناك على ضرب التيار القومي فيها، واصبحت اللغة الروسية في عام ١٨٩١ لغة اجبارية في المراسلات الرسمية. ودعم القيصر نيقولا الثاني تلك السياسة، بل ذهب الى ابعد من ذلك عندما عين على فنلندا حكومة برئاسة الجنرال بوبريكوف الديكتاتور الرهيب، وخوله

جميع السلطات لإخماد اي نهضة قومية، وهكذا تم حل الجيش الفنلندي، واصبحت اللغة الروسية هي اللغة الوحيدة المستعملة في الادارة، وتحولت فنلندا الى مجرد اقليم شأنه شأن بقية الاقاليم الروسية، بعد ان كانت في السابق دولة اتحادية مع روسيا. الا ان تلك الاعمال القمعية لم تؤد في الواقع الا الى زيادة حدة نضال الفنلنديين من اجل التحرر[٨].وفي عام ١٩٠٤ تم اغتيال الحاكم العام الروسي بوبريكوف على يد وطني فنلندي اقدم على الانتحار بعد فعلته هذه تاركا رسالة يوضح فيها ان عمله هذا كان يعود الى رغبته في لفت انتباه القيصر الى المعاملة القاسية التي تلقاها بلاده على يد المسؤولين الروس. وتركت تلك الحادثة صدى واسعا في ارجاء الامبراطورية، وتعالت الاصوات المنادية بالإصلاح، تحركها قوى المعارضة للحكم الاستبدادي، التي تجلت بين الطبقات الوسطى، والعاملة في المدن. وسرعان ما تنوعت بين جمعيات المهندسين، واكاديميات العلوم، ونوادي المحامين، والاتحادات التجارية، ومجالس البلدية، بغية الحصول على الحرية السياسية[٩]. وكانت بولندا شهدت في فترة ما بعد ١٨٦٤ ثورة صناعية متقدمة، وكان ذلك احد الاسباب التي ادت الى ظهور حركة اشتراكية صغيرة فيها عام ١٨٩٢، التي ادت بدورها الى اشتراك الشعب البولندي في ثورة ١٩٠٥[١٠].

ومما زاد من الضغط السياسي الداخلي هو وجود (فياجسلاف بلهفه) الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية، ومن مؤيدي سياسة القيصر الاستبدادية في روسيا. فعمل على نشر شبكة من الشرطة السرية في كافة انحاء روسيا، شملت الصفوف الدراسية، ومكاتب المحاسبة، والورش، والنوادي، والدوائر العامة. بل تعدى الامر حتى في الدول الاجنبية التي يتجمع فيها اللاجئون الروس، وفي المجالس السرية للجمعيات الثورية. ففي عام ١٩٠٣ كان هناك اكثر من اثنتي عشر الف قضية سياسية، وحوالي خمسة الاف مسجون ومنفي من دون محاكمات عادلة، وكان ذلك جزء من سياسة بلهفه الرامية الى اثارة البغضاء والمشاحنات العرقية والدينية بين ابناء الشعب الروسي من اجل جرهم بعيدا عن النشاط الثوري. واليه يعود انتشار روح القسوة البربرية في النظام البيروقراطي، فعزم الثوريون السياسيون على اغتياله فتم ذلك في ٢٨ تموز ١٩٠٤، وبذلك اسدل على اليد الضاربة للقيصر الروسي وهو ما عبر عنه الثوريون من انه كان الوسيلة الوحيدة المتروكة امامهم في مقابلة عنف الطغاة بقوة الحق الثوري[١١].

اختار القيصر خلفا لبلهفه رجلا ذو شعبية، وفكرا متحررا، ارستقراطيا، وهو الامير سيفاتوبولك ميرسكي، الذي حاول انقاذ الدولة عن طريق اقناع القيصر لإلغاء عقوبة الجلد بالسياط، والغاء الرقابة على الصحافة لفترة قصيرة. كما شجع ميرسكي العنصر المعتدل بين الخصوم المناوئين للحكومة، لأحداث نوعا من التفاهم بين الدولة والشعب. وبموجب ذلك تألف وفد من الزيمستوفس(المجالس البلدية)، اجتمع مع الحكومة في بطرسبورغ في شباط ١٩٠٥ لمناقشة الاصلاحات

الضرورية، وفي النهاية تم التوصل الى كتابة التماس الى القيصر مفاده: ان النهج البيروقراطي هو السبب في ابعاد عامة الشعب عن العرش، وانه لأجل استعادة الشعور الجيد بين الشعب والحكومة ينبغي اعتماد الحرية الدينية، والسياسية، والمدنية. واكدت وثيقة الالتماس على ضرورة انعقاد مجلس تمثيلي لتحقيق تلك المطالب. وفي ٢٦ كانون الاول ١٩٠٥، اصدر نيقولا بيانا وعد فيه بإجراء الاصلاحات، غير انه اصر بذات الوقت على تمسكه بسلطته المطلقة، وعدم استعداده التفريط بها. وبسبب فشل جهود ميرسكي في اجراء الاصلاحات الليبرالية امام تعسف القيصر، اجبر على تقديم استقالته، وبذلك اقنعت استقالة ميرسكي الروس على ضرورة تبني سياسة العنف لإجبار السلطة على التراجع[١٢]. وكان القيصر نيقولا الثاني قد عين الجنرال تريبوف الرجعي النزعة رئيسا لدائرة الشرطة بعد استقالة ميرسكي[١٣].

-الحرب اليابانية-الروسية(٨ شباط ١٩٠٤-٢٠ اب ١٩٠٥)[١٤]:

على الصعيد الخارجي كانت للحرب الروسية-اليابانية اثرها الكبير في البلاد، ففي مطلع شباط عام ١٩٠٤ اصدر القيصر التماسا مثيرا لرعاياه من ابناء شعبه، طالبهم بإنقاذ بلادهم والدفاع عنها من الاعداء، ولكن لم يلق هذا الرجاء الا استجابة قليلة بين ابناء الشعب بسبب خوفهم من احتمال استخدام الحرب الخارجية كوسيلة لصرف انظارهم عن الاصلاحات الداخلية. كما ان اغلب الجنود كانوا من البسطاء المنحدرين من الارياف الاميين لا يعرفون من هم اليابانيون، بل حتى انهم كانوا يظنون انهم يحاربون الاتراك. وكشفت تلك الحرب عيوب النظام القيصري، اذ اقتنع الكثيرون بأن الاوتوقراطية، ونظام الحكم الفاسد مسؤول عما لحق بروسيا من الهزائم، وانها والموظفين الفاسدين بددوا اموال الشعب، والثروة الوطنية، وزهقوا ارواح المواطنين من غير ضرورة. فظهرت العديد من حالات التمرد والعصيان بين صفوف الجيش ولاسيما البحرية، ومما زاد من سوء الوضع حالات الفساد التي رافقت العمليات الحربية، اتهم فيها علنا مسؤولين كبار بمن فيهم افراد العائلة الحاكمة كونهم كانوا مستفيدين من العقود الحربية، واستخدام الاموال المخصصة للصليب الاحمر للمصالح الخاصة، فضلا عن الهزائم المريعة التي لحقت بالجيش الروسي[١٥].

٢.دور العمال في الاحداث الثورية لثورة ١٩٠٥:

ادت الحرب الروسية-اليابانية الى ازدياد حالة العمال سوءا، الذين يشكلون النسبة الكبرى من سكان المدن الصناعية مثل موسكو، وريغا، لودز، ووارسو، فهبت موجة من الاجتماعات والمظاهرات والاضرابات العمالية، ورفع العمال شعارات سياسية واقتصادية هي: (فليسقط الحكم المطلق)،(يوم العمل من ثماني ساعات)،(لتسقط الحرب)[١٦]. وادرك مناصرو الحكم المطلق خطورة تلك المظاهرات فعملوا على ايجاد اتحادات حكومية مضادة للاتحادات العمالية، ولكن بفعل الاضرابات المستمرة انجرفت حتى الاتحادات الحكومية للمطالبة بالإصلاح، وكان اقوى تلك الاضرابات التي قام

بها الاب جورجي ابولونوفيتش غابون[١٧]. اذ قام الاب غابون بتشكيل جمعية عمال المصانع، والمعامل الروس في بطرسبورغ، وكان هدف هذه الجمعية تحديد الحركة العمالية بالنشاط الثقافي والتنويري، وعمل غابون على إقناع العمال بأن القيصر سيخفف من أوضاعهم. ولكن في ٣ كانون الثاني ١٩٠٥ اضرب عمال مصنع بوتيلوف في بطرسبورغ احتجاجا على طرد بعض العمال المنضمين الى المنظمة الغابونية، وايدهم عمال المؤسسات الاخرى ، وابتداء من ٨ كانون الثاني انتشر الاضراب في بطرسبورغ، وبلغ عدد المضربين بين ١٤٠,٠٠٠–١٥٠,٠٠٠ وتوقفت عن العمل الكثير من المؤسسات الكبرى، فضلا عن توقف الصحف عن الصدور. وبمبادرة من غابون، صاغ العمال عريضة وقرروا تقديمها الى نيقولا الثاني في يوم الاحد المصادف ٩ كانون الثاني خلال مظاهرة سلمية الى قصر الشتاء مقر القيصر. ونوقشت العريضة في الاجتماعات الشعبية، فوقف البلاشفة[١٨] ضدها واوضحوا ان القيصرية هي عدوة الشعب ولا يمكن انتظار الخير منها، واصدر البلاشفة منشور جاء فيه: "لا يمكن شراء الحرية ....بمثل هذا الثمن البخس أي بعريضة واحدة، ان الحرية تشترى بالدم، والحرية تنتزع بالسلاح في المعارك الضاربة، لا يجب ان نتوسل الى القيصر ....بل يجب خلعه عن العرش، وطرد زمرة القيصر كلها معه، بمثل هذه الطريقة وحدها يمكن الظفر بالحرية". مع ذلك قرر البلاشفة الاشتراك في المظاهرة السلمية لكي يكونوا مع الشعب، وبناء على اقتراح البلاشفة ادخلت على العريضة مطالب سياسية وهي: عقد المجلس التأسيسي، وتقديم الارض للفلاحين، وحرية الكلام والنشر والاجتماعات، ويوم عمل من ثماني ساعات. وكان رد الحكومة بأنها قررت ان لا تسمح للعمال بالاقتراب من القصر القيصري، وان تخنق –باللجوء الى القوة العسكرية– كل مظهر من مظاهر السخط ظنا منها انها تستطيع بذلك ان تصد خطر الانتفاضة الثورية[١٩]. وفي اليوم نفسه ٩ كانون الثاني[٢٠]، توجه العمال مع زوجاتهم واطفالهم نحو قصر الشتاء، واشترك في الموكب ما بين ١٤٠,٠٠٠–٢٠٠,٠٠٠ شخصا، وكانوا يحملون صور القيصر، والاعلام والايقونات، وكانوا يرتلون الصلوات، وكتب العمال في عريضتهم: "نحن عمال مدينة بطرسبورغ... جئنا اليك ايها القيصر بحثا عن الحق والحماية، اذ اصابنا الفقر، ونتعرض للاضطهاد، ويثقلونا بالعمل المرهق، ويحتقروننا ولا يعتبروننا بشرا ويعاملوننا معاملة العبيد ....لقد نفذ صبرنا. وبالنسبة لنا حل ذلك الوقت الرهيب الذي من الافضل فيه ان نموت بدلا من الاستمرار في الالام التي لا تحتمل". كانت العريضة التي دونها العمال تتضمن مطالبهم الرئيسة ذات المطالب التي دونها البلاشفة في عريضتهم.

وكان رد الحكومة القيصرية على هذه المظاهرة السلمية، بأن قطعت القوات العسكرية والشرطة الشوارع والساحات، وكانت المدفعية على اهبة الاستعداد، وبدأ بأطلاق الرصاص على المتظاهرين، ثم قذفت ضد العمال فرقة الخيالة التي اخذت تضربهم بالسيوف وداستهم بحوافر خيولها واجهزت على

الجرحى، وقتل في هذا اليوم الذي عرف بالأحد الدامي اكثر من ١٠٠٠ عامل، وجرح ما يقارب ٥٠٠٠ منهم، فاستبد الغضب بالعمال، لذا أخذوا يتسلحون، وحطموا بعض مخازن الصيد، واستولوا على ورشة لصنع السلاح وشرعوا في بناء المتاريس. في يوم الاحد خاض العمال معارك غير متكافئة ضد القوات العسكرية، وكان البلاشفة مع الشعب، فدعوا الى السلاح، والى النضال، والانتقام ، وكتبوا في احد مناشيرهم: "ايها المواطنون، شهدتم يوم امس فضائع حكومة القيصر ،رأيتم الدم الذي اغرق الشوارع، فمن الذي ارسل القوات، وسدد السلاح، والرصاص الى صدور العمال، القيصر والامراء، والوزراء، والجنرالات"[٢١].

اثارت الاحداث التي جرت في بطرسبورغ انفجار السخط الشعبي[٢٢]، اذ جرت في كل من موسكو وريغا، ووارسو، وتفليس اضرابات جماهيرية، رافقتها مظاهرات سياسية لبروليتارية العاصمة روسيا[٢٣]، وجرت في عدد من المدن اشتباكات عنيفة مع الشرطة والقوات العسكرية، وبلغ عدد المضربين في شهر كانون الثاني ٤٤٠,٠٠٠ عامل، وامتدت موجة الاضرابات في كل انحاء روسيا، وامتد تأييد البروليتارية الروسية في كل من اوكرانيا، وبيلاروسيا، وبولونيا، وليتوانيا، واذربيجان، وجورجيا، واسيا الوسطى. وشمل الاضراب اكثر من ٨٠٠,٠٠٠ عامل، وكما ايد حركة العمال كل من الطلاب، والمثقفين، والاطباء، والمعلمين[٢٤].

عند اندلاع ثورة ١٩٠٥ في روسيا دعا البلاشفة بقيادة لينين الى عقد مؤتمر للحزب، ورفض المناشفة[٢٥] الاشتراك في المؤتمر، وعقدوا في جينيف مجلسا عاما خاصا بهم دعي بالكونفرنس[٢٦]. وعقد المؤتمر الثالث لحزب العمال الديمقراطي الروسي في لندن في شهر نيسان ١٩٠٥ وترأس لينين اعمال المؤتمر، وطرح في هذا المؤتمر ان امام البروليتارية مهمة رئيسة، وهي مساندة الثورة البرجوازية، بالتعاون مع الفلاحين، وقلب الحكم المطلق، ومن ثم بدء النضال من اجل الثورة الاشتراكية بالتحالف مع الفلاحين الفقراء، واكد المؤتمر ان البروليتارية هي الطبقة الاكثر ثورية، وتؤيد انتصار الثورة الديمقراطية، وانها تستطيع ان تصبح قائد الجماهير الشعبية، ولذلك فان ضمان زعامة البروليتارية يعتبر من اعظم مهمات الحزب البروليتاري، وان حليفها الفلاحون الثوريين. واشار المؤتمر الى ان اللبراليين يسعون لإخضاع الجماهير لنفوذهم لكي يستغلوا الثورة من اجل تحقيق مصالحهم. فالبرجوازية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقيصرية ولا ترغب في تصفية النظام الملكي، وانها تريد فقط اصلاح النظام، وفي خوفها من الشعب ستقبل المساومة مع القيصر، ولذلك طرح في المؤتمر مهمة عزل البرجوازية الليبرالية، وفضحها امام الشعب. واكد في هذا المؤتمر ان القضاء على القيصرية ممكن عن طريق انتفاضة مسلحة، لذلك على الحزب ان يوجه جهوده من اجل التحضير التنظيمي والتكنيكي للانتفاضة، وتسليح وتدريب البروليتارية، ووضع خطط محددة للانتفاضة. ويجب ان يتكلل انتصار الثورة بتشكيل

حكومة ثورية مؤقتة كهيئة لديكتاتورية البروليتارية، والفلاحين الثورية–والديمقراطية، ولابد للحزب من ان يشترك فيها لتوطيد مكاسب الشعب وضمان تحول الثورة البرجوازية–الديموقراطية الى ثورة اشتراكية. ووافق المؤتمر على صيغة مادة النظام الداخلي المتعلقة بعضوية الحزب التي وضعها لينين، وانتخب المؤتمر اللجنة المركزية للحزب برئاسة لينين[٢٧]. كما اعلن المؤتمر تأييده للحركات الثورية في المناطق القومية في القوقاز، وبولندا[٢٨].

في الوقت الذي اندلعت فيه ثورة ١٩٠٥ كان هناك تباين واضح بين الصفوة المثقفة في المجتمع الروسي، وبين الطبقات الكادحة، اذ كان هناك انفصال تام، وكلا الفئتين تعيشان على كوكبين مختلفين على حد تعبير نقولا برديائف[٢٩]. كما اختلفت القوى الاشتراكية في نظرتها لثورة ١٩٠٥، ففي الوقت الذي رأى لينين والبلاشفة ان الثورة التي بدأت في روسيا هي ثورة برجوازية، ديموقراطية، أو على نحو ادق: "ثورة برجوازية بأدوات بروليتارية"، مهمتها الرئيسة القضاء على بقايا القنانة، واسقاط القيصرية، ونيل الحريات الديموقراطية. ومعنى ذلك انها ليست ثورة بروليتارية هدفها اقامة ديكتاتورية البروليتارية، وانما للبروليتارية مصلحة رئيسة في نجاحها، لان انتصار البرجوازية التام يقرب نضال البروليتارية من اجل الاشتراكية، وبالتالي تصبح هي القوة الرئيسة المحركة للثورة وقادتها. وتصبح مهمة اقامة الديكتاتورية الثورية الديموقراطية، اي حكم البروليتارية والفلاحين معا، وتكون هيئتها هي الحكومة الثورية المؤقتة التي تقوم بتحويل الثورة الديموقراطية الى الاشتراكية في الوقت المناسب. اما المناشفة فكانوا يرون انه ما دامت الثورة برجوازية فقياداتها يجب ان تكون برجوازية. اما مهمة الطبقة العاملة فتقتصر على دعمها فقط، وكان المناشفة يعارضون مسألة تحالف البروليتارية مع الفلاحين، لانهم لم يكونوا يثقون بقدرة الفلاحين الثورية، وكانوا يرون ان الثورة الاشتراكية لن تقوم الا عندما تصبح البروليتارية هي الاكثرية بين سكان البلاد[٣٠].وعبر المنشفي مارتينوف عن جوهر افكار المناشفة: "لم ير المناشفة اي طريق اخر تستطيع البروليتارية عبره ان تسهم بدور نافع في الازمة سوى اسناد الديموقراطيين الليبراليين البرجوازيين في محاولتهم اقصاء الجناح الرجعي من الطبقة المالكة عن السلطة السياسية، ولكن البروليتارية وهي تقدم مثل هذا الاسناد لابد لها ان تحافظ على استقلالها السياسي التام". ان هذا الاسلوب جعل البلاشفة ينظرون الى ان المناشفة واتباعهم اردوا ان يجعلوا من العمال تابعين للبرجوازية، أو بمعنى ادق تطويع الحركة العمالية. في حين ان البلاشفة اعتقدوا بضرورة: "استقلال البروليتارية، وسط ازمة البرجوازية، وذلك عن طريق النضال لتصعيد الازمة حتى ذروتها، وفضح خيانة الليبرالية، وتنوير البرجوازية الصغيرة، لاسيما الريفية منها، وتحشيدها للرد على هذه الخيانة"[٣١].كذلك وقع الخلاف حول وسيلة الثورة، فبينما اعترض المناشفة على الانتفاضة المسلحة، رأى لينين ان الانتفاضة المسلحة هي الوسيلة الحاسمة للقضاء

على الحكم القيصري المطلق. لذلك حين وقعت الاضطرابات الاولى، انتقد لينين لجنة بطرسبورغ النضالية التي نظمت لإعداد الانتفاضة، لتقاعسها وترددها، ورسم خطة محددة لعملها قائلا: "اتصلوا بالشباب، وانشئوا على الفور فرقا قتالية من الطلبة والعمال، وليتسلح كل منهم بقدر ما يستطيع. وعلى الفصائل ان تشرع حالا في التدريبات الحربية". وفي الوقت نفسه اتخذ لينين التدابير لشراء الاسلحة من الخارج لإرسالها الى روسيا[٣٢].

اسهمت الصحف الاشتراكية في هذه الفترة في تزايد الوعي العمالي، واصدر البلاشفة في عام ١٩٠٥ عدة صحف ناطقة باسمهم وهي: فبيريود، والبروليتاري، ونوفايا جيزن. كما اصدر المناشفة صحيفة ناتشالو، وتولى كل من بارفوس، وتروتسكي[٣٣] ادارتها[٣٤].

لعب البلاشفة دورا مؤثرا في الاحداث الثورية، ومن المعروف وباعتراف المناشفة انفسهم من امثال كولتسوف، وليفتسكي ان جماهير العمال كانت تسير وراء البلاشفة خلال الثورة[٣٥].

في شباط ١٩٠٥ اغتيل عم القيصر كراند ديوك سيرج في موسكو مع عدد من السياسيين الامر الذي ادى بالقيصر ان يذعن للواقع، فاصدر عدة مراسيم بخصوص التسامح الديني، والحرية الفردية، واعفاء الفلاحين من بقايا التعويضات، والسماح للبولنديين، والليتوانيين وغيرهم في استعمال لغتهم القومية، ومحاكمة المتهمين السياسيين في المحاكم المدنية بدلا من العسكرية، ودعا القيصر سيرج دي ويت[٣٦] لتشكيل الحكومة، وعزل تريبوف من وزارة الداخلية، ووعد بدعوة المجلس الوطني، الا ان القيصر لم يتنازل عن سلطاته المطلقة قيد شعرة، ولهذا استمر الاحرار في ثورتهم[٣٧].

تأججت حركة الاضراب في ١ ايار، ووزع بين العمال منشور كتبه لينين اهاب فيه بالعمال للاحتفال بعيد الاول من ايار بتشديدهم على العمل الثوري ضد القيصرية، وقامت المنظمات البلشفية المسلحة بنشاط تحريضي، وتنظيمي واسع، وتحول الاحتفال الى مظاهرة ضخمة لتضامن البروليتارية، اذ اندلعت المظاهرات في مختلف المدن الروسية بتحريض من البلاشفة، فشملت عمالا من مختلف القوميات الروسية، واتسمت الاضرابات والمظاهرات بطابع سياسي، وانتهت في وارشو، واوديسيا، وريغا، وباكو باشتباكات دموية مع الشرطة والقوات العسكرية. كما اندلع اضراب حائكي مدينة ايفانوفو– فوزنيسينسك الذي استمر من ١٢ ايار حتى اواخر تموز ضخما، اذ اشترك فيه ٣٠,٠٠٠ عامل، وقاد البلاشفة الاضراب مما اكسبه طابعا منظما. وحاولت السلطات المحلية ان تفرق العمال فاقترحت عليهم اجراء مفاوضات مع اصحاب كل مؤسسة على حدة، لكن العمال لم تنطل عليهم هذه الخدعة، فوضعوا مطاليب اقتصادية وسياسية، وطالبوا بتحديد يوم العمل ٨ ساعات، وزيادة الاجور وعقد المجلس التأسيسي، وتطبيق حرية الكلام والنشر، وازالة السجون التابعة للمعامل. ولأجل قيادة الاضراب والعلاقات مع اصحاب المؤسسات والسلطات اسس العمال هيئة وهي: مجلس المفوضين

وكانت هذه الهيئة منتخبة من ممثلي كافة المصانع والمعامل المضربة، وكان عدد اعضاء نوابه ١٥١ نائبا، وكان البلاشفة يشكلون ثلثي العدد، وهكذا نشأ اول سوفييتات[٣٨] نواب العمال في روسيا في بطرسبورغ في ١٣ تشرين الاول الذي عمل كهيئة سلطة ذات حقوق تامة، الذي قاد الاجتماعات والحفلات الخطابية العمالية، واجرى المفاوضات مع السلطات، وانشأ المليشيات، والعصب القتالية للمحافظة على الامن، ولصد الشرطة والقوات العسكرية، ونضم صندوق الاضراب[٣٩].

في حزيران ١٩٠٥ بدأت مدينة لودز في بولندا معارك المتاريس، واستطاع العمال بما لديهم من اسلحة التصدي للقوات النظامية على مدى ثلاثة ايام(٢٢-٢٤ حزيران)، وبدا الاضراب العام في اوديسا حيث اصطدم العمال المضربون بقوات الشرطة، والجيش، وظهرت المتاريس عند اطراف المدينة، وبلغ الامر حد الانتفاضة المسلحة، وطالب العمال بالسلاح، الا انه لم يكن متاحا لدى المنظمات الثورية في المدينة[٤٠].

اتسمت الحركة الاضرابية بأتساع هائل، وتحولت الى اضراب سياسي لعموم روسيا، وكادت ان تؤدي الى انتفاضة مسلحة سافرة للبروليتارية ضد الحكم المطلق، ففي شهر ايلول جرى بقيادة البلاشفة اضراب جماهيري قام به عمال موسكو، واشترك في الاضراب عمال المطابع، والخبازون، وعمال التبغ، والمعدنون، وعمال السكك الحديدية. وقادت الاضراب مجالس النواب المنتخبين حسب فروع الصناعة، والتي توحدت فيما بعد في مجلس النواب لعموم المدينة. وفي نهاية شهر ايلول حدثت اشتباكات عنيفة بين العمال والشرطة[٤١]. وفي بداية شهر تشرين الاول وبمبادرة من المنظمة البلشفية ابتدأ الاضراب في سكة حديد موسكو –كازان، وفي ٨ تشرين الاول شمل الاضراب عقدة السكك الحديدية في موسكو بأسرها ما عدا سكة حديد نيقولا–يفسكايا التي احتلتها القوات العسكرية، وامتد الاضراب ليشمل المدينة كلها، فضلا عن بطرسبورغ ثم تحول الى اضراب سياسي لعموم روسيا. وناضل العمال تحت شعارين سياسيين (فليسقط الحكم المطلق)و(عاشت الانتفاضة الشعبية الشاملة). وسعى البلاشفة بتنفيذ توجيهات لينين لتحويل الاضراب العام الى انتفاضة مسلحة، فكتبوا في نداء موجه الى عمال موسكو بالانتفاضة الشعبية الشاملة، ودعم عمال ما وراء القفقاس، واوكرانيا، وبيلاروسيا، والبلطيق، دعما نشيطا للحركة العمالية الروسية. ورافقت نضالات العمال في العديد من المدن اشتباكات مسلحة، واشترك في الاضراب لعموم روسيا اكثر من مليوني شخص ،ولم يشترك في هذا الاضراب فقط العمال بل المستخدمون الصغار، ووكلاء المخازن، والمثقفون، والمحاميون، والاطباء، والمهندسون، والمعلمون، والصحفيون، والممثلون، وتوقفت العديد من المعاهد والجامعات عن التدريس، كما توقفت القطارات عن السير، وتوقف العمل في المصانع، ودوائر البريد والتلغراف، وتوقفت الجرائد والمجلات

عن الصدور، واغلقت المخازن ابوابها. وشل الاضراب قوى حكومية واصبحت عاجزة عن التغلب على البروليتارية المنظمة[٤٢].

في اثناء الاضراب لعموم روسيا اخذت تتشكل في كل مكان سوفييتات نواب العمال في موسكو كما هو الحال في بطرسبورغ، وفيما بعد في المدن الكبيرة الاخرى. وكان اول رئيس لسوفييت بطرسبورغ هو خروستاليف–نوسار وهو محام راديكالي انضم الى الجناح المنشفي من الحزب الديموقراطي الروسي، واصدر السوفييت صحيفة اسبوعية هي: ازفستيا سوفيتا زابوشليك دبوتاتوف. وانتخب العمال الى مجالس السوفييت افضل ممثليهم الذين كانوا يعرفون جيدا حاجات العمال، ويعرفون كيف يدافعون عن مصالح البروليتارية، بواقع مندوب واحد كل ٥٠٠ عامل، وكان يضم هذا السوفييت ٥٥٠ مندوبا يمثلون ٢٥٠,٠٠٠ عامل. ولعل ابرز ممثلي السوفييتات كان ليون تروتسكي، الذي صار عندما القي القبض على خروستاليف–نوسار في اواخر تشرين الثاني رئيسا للسوفييت.

كان العمال يعتبرون مجالس السوفييت سلطتهم، وكانوا يقولون: "لدينا حكومتنا، كل ما يطلبه مجلس السوفييت ننفذه". نشأت مجالس السوفييت كهيئات لقيادة النضال العمالي، ولكنها تحولت في مجرى هذا النضال الى هيئات سلطة ثورية جديدة، اذ كانت هذه المجالس تراقب عمل الادارة في المصانع، فطبقت يوم العمل ٨ ساعات، وحققت حريات ديمقراطية، وكانت هذه المجالس قوة نشيطة بشكل خاص حيث كان يرأسها البلاشفة كما في موسكو، ووصفها لينين بانها مراكز للانتفاضة المسلحة، وجنيناً للحكم الشعبي. كان مجلس سوفييت موسكو يراقب التجارة، ويحارب المضاربة، وافتتح عدة مطاعم للعاطلين عن العمل، ومنع صدور الجرائد المعادية للثورة، واصبحت المجالس التي كان يقودها البلاشفة تجسيدا لديكتاتورية البروليتارية والفلاحين الديمقراطية الثورية[٤٣].

٣.دور الفلاحين في الاحداث الثورية.

كان للفلاحين دورا لا يقل اهمية عن العمال في الاحداث الثورية، وكانوا يطمحون الى الغاء ملكية الملاكين العقاريين، وبقايا القنانة في النظام الزراعي في روسيا، وبالتالي في جميع مؤسسات روسيا الاجتماعية والسياسية[٤٤].

اذ هب الفلاحين في كانون الثاني وشباط في مختلف مناطق روسيا بانتفاضات فلاحية، وشملت اضرابات الفلاحين محافظات روسيا والاطراف القومية، وكانت حركة الفلاحين في هذه الفترة تتسم بالعفوية، وبشكل عام غير منظمة، وضعيفة الارتباط بحركة العمال، وكان الفلاحون يناضلون من اجل حاجاتهم المحلية، ولم يتقدموا بمطاليب سياسية واسعة. وكان حقدهم منصبا ضد الملاكين العقاريين، ولكنهم ظلوا مؤمنين بالقيصر وكانوا يأملون رحمته. وقام الاشتراكيون الثوريون[٤٥] بأعمال السلب والنهب، وحرق بيوت الاغنياء[٤٦].وفي اثناء الثورة عقد المؤتمر الثالث لحزب العمال الديمقراطي الروسي

في لندن في شهر نيسان ١٩٠٥، والذي اكد فيه بان الحزب بوصفه حزب البروليتارية الواعية، يطمح الى تحرير جميع الشغيلة تحريرا تاما من كل استثمار واستغلال، وهو يؤيد كل حركة ثورية موجهة ضد النظام الاجتماعي والسياسي الحالي، لهذا فهو يدعم حركة الفلاحين الحالية بأقصى عزيمة، ويدافع عن جميع التدابير الثورية التي من شأنها ان تحسن حالة الفلاحين. كما اقر المؤتمر ضرورة انتزاع اراضي الملاكين العقاريين، والعمل فورا على تأليف لجان فلاحية ثورية، تعمد الى مساندة جميع التحولات الديموقراطية بلا تحفظ، والى تطبيقها بكل تفاصيلها. وعلى الحزب ان يبذل جهده في داخل هذه اللجان، لكي يحشد بروليتاريي الارياف في قلب منظمة مستقلة تدعم كل طبقة الفلاحين باسرها في كل من اعمالها الديموقراطية الثورية من جهة، وتدافع من جهة اخرى عن المصالح الحقيقية للبروليتارية الريفية في نضالها ضد البرجوازية الفلاحية[٤٧].

وترأس لينين اعمال المؤتمر، الذي اكد على ان القضية الرئيسة للثورة الروسية هي تصفية ملكية الملاكين العقاريين للأرض، وبقايا نظام القنانة. وطُرح في المؤتمر مهمة توطيد التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين، ولهذا اتخذ المؤتمر قرارا بتأييد مطاليب الفلاحين الثورية حتى مصادرة اراضي الملاكين العقاريين مصادرة تامة، وبتقوية العمل التنظيمي، والدعائي للبلاشفة في الريف من اجل تقوية الحركة الفلاحية[٤٨].

قوبل النضال الذي قامت به الطبقة العاملة بمساندة نشيطة في الريف، اذ اشتدت الحركة الفلاحية في المناطق الوسطى من روسيا، وفي اطرافها القومية، وشملت الاضطرابات الفلاحية خُمس اقضية البلاد. وهجم الفلاحون على ضياع الملاكين العقاريين، واحرقوا ودمروا وامتنعوا عن دفع الضرائب، وحرث اراضي الملاكين العقاريين، كما صاحب تلك الحركة الاستيلاء على المروج والمراعي، واتلاف عقود الاستئجار المجحفة. ففي فترة جمع المحاصيل اضرب العمال الزراعيون في كل مكان عن العمل مطالبين بتحسين معيشتهم وزيادة اجورهم، وكانت حركة العمال الزراعيين في لاتفيا قوية بوجه خاص، وارسلت القوات العسكرية لقمع هذه الحركة. وتجلى نمو وعي الفلاحين السياسي بوضوح في تشكيل منظمة جماهيرية للفلاحين هي اتحاد الفلاحين[٤٩].

٤.تعاظم حركة العمال والفلاحين من ٧ –١٩كانون الاول ١٩٠٥:

دفعت حوادث تشرين الاول، ولاسيما اضراب العمال السياسي لعموم روسيا نهوض حركة الفلاحين نهوضا شديدا. فشملت هذه الحركة نصف اقضية روسيا، كما شهدت الانتفاضة الفلاحية تطورا ملحوظا، اذ بلغت ٣٢٢٨ انتفاضة فلاحية جرت في عام ١٩٠٥، ولكن بشكل عام ضلت انتفاضات الفلاحين محصورة في مكانها، بيد انها تطورت واصبحت حركاتهم اكثر نشاطا، وهجومية، ورافقت الكثير من هذه النضالات اشتباكات مع الفرق التأديبية. ونما وعي الفلاحين السياسي، فنشأت

منظمات ثورية مستقلة للفلاحين، وفي بعض المناطق مجالس نواب الفلاحين، وطالب الفلاحون ان تصبح الارض كلها ملكا للشعب. وتفاقمت التناقضات في مجرى الثورة بين الفلاحين الفقراء والكولاك[٥٠](الفلاحين الاغنياء)، ووصل الامر الى حد الاشتباكات الدامية فيما بينهم. واكتسبت الحركة الفلاحية بأهمية في عموم روسيا، التي شملت جميع محافظات روسيا، ومناطق الاطراف القومية، واضطرت الحكومة تحت ضغط الحركة الفلاحية الى الغاء تعويضات النهب التي كانت تجبى من الفلاحين منذ عام ١٨٦١، ولكن هذا التدبير لم يستطع وقف تطور حركة الفلاحين من اجل حل المسألة الزراعية حلا كاملا[٥١].

في هذا الاثناء اشتدت حركة الإضرابات العمالية التي ادت الى اشتباكات مسلحة مع الحكم المطلق. ودعا حزب البلاشفة الجماهير الى الهجوم الحاسم على القيصرية، وقام بتحضير عسكري وتكنيكي كبير للانتفاضة، اذ بعد عودة لينين الى روسيا اخذ على تعبئة الجماهير للانتفاضة المسلحة، كما ترأس البلاشفة مجلس سوفييت نواب العمال في موسكو. وفي ٧ كانون الاول بدأ اضراب سياسي عام بمبادرة من البلاشفة صادق عليها مجلس سوفييت موسكو، وتوجه مجلس سوفييت موسكو نداء طالبوا فيه بإعلان اضراب سياسي، والتوقف عن العمل في جميع المصانع، والمعامل، وفي كافة مؤسسات المدن والدوائر الحكومية، وتلبية لهذا النداء توقف عن العمل اكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص. وكان الاضراب منضما تنظيما جيدا، ولجأت الحكومة الى القوة لمحاربة العمال، وفرقت مظاهراتهم بواسطة القوات العسكرية والشرطة، وشارك في هذه المظاهرة ٦٠٠٠ متطوع من العمال المسلحين بالبنادق العسكرية القديمة، وانتهج المتظاهرون حرب الشوارع بجمعهم بين معارك المتاريس، وعمليات الانصار، وكانت القوة الاساسية تتكون من جماعات صغيرة متنقلة من الانصار يتراوح عددها ما بين ٣-٤ اشخاص، لذا وجهت السلطات القيصرية لقمع الانتفاضة فوج سيمونوفسكي الذي استقدم من بطرسبورغ بواسطة السكة الحديدية[٥٢].ومد فلاحو القرى المجاورة عمال موسكو بالمواد الغذائية، وفي المعارك في بريسينا، احدى المناطق العمالية في موسكو، استطاع المنتفضون من الاستيلاء على السلطة، وتجريد الشرطة من السلاح، وكردة فعل لهذه الاجراءات التي قام بها المتظاهرون استخدمت المدفعية التي فتحت النار على المراكز الرئيسة للانتفاضة. وطوق جنود المشاة منطقة بريسينا، وشنوا هجوما من مختلف النواحي، وكانت قوى الطرفين غير متكافئة، فالأسلحة لدى المنتفضين غير كافية، كما انهكت المعارك التي استمرت ايام عديدة قوى العمال. وفي اليوم ١٩ كانون الاول انتهت الانتفاضة بقرار من مجلس سوفييت موسكو. واحتلت الفرق التأديبية بريسينا، وبدأت بتنكيل دموي بالمنتفضين، فأعدم الكثير من العمال رميا بالرصاص من غير محاكمة في باحات المعامل مباشرة، وكما زج بأخرين في السجون. ويعود سبب اندحار الانتفاضة الى انها لم تكن معدة بشكل كافي، وارتكب المنتفضون خلالها

عددا من الاخطاء فلم يكن هناك من وجود خطة موحدة عامة للانتفاضة، ولا قيادة موحدة في موسكو، وفي بداية الانتفاضة اعتقل الشرطة قادة اللجنة الحزبية في موسكو، واتخذ النضال طابعا دفاعيا، كما جرى بشكل مجزأ في بعض مناطق موسكو [٥٣].وفي اثر عمال موسكو هب عمال اوفا، وبيرم، وسورموفو، وغورلوفكا، ورستوف على الدون، ونوفورسييسك، وكراسنويارسك، وتتشيا، وفلاديفوستوك، وعمال مدن عديدة اخرى، وفي مدن اخرى جرى انتقال السلطة مؤقتا الى ايدي العمال، كما وجرت اشتباكات عمالية مسلحة مع الحكومة في المناطق القومية في اوكرانيا، والبلطيق، وجورجيا، الا ان تلك الانتفاضات كانت مجزأة ولم تكن لها قيادة موحدة في عموم روسيا، ولم تكن لدى العمال قوات كافية وخبرة للإطاحة بالحكم المطلق[٥٤].كما حدث اضرابا عاما في فنلندا في كانون الاول ١٩٠٥، وعلى اثره منح القيصر للفنلنديين الاستقلال الذاتي، مع صلاحيات وضع دستور لفنلندا[٥٥].

٥.تراجع الثورة في عامي ١٩٠٦-١٩٠٧:

بعد هزيمة انتفاضة كانون الاول المسلحة بدأت مرحلة الهبوط التدريجي للثورة، اذ عاثت في كل البلاد الفرق التأديبية، واعلنت حالة طوارئ في العديد من المحافظات، ونكل المؤدبون بالعمال والفلاحين المشتبه بهم لاشتراكهم النشيط في الحركة الثورية، واعتقل العديد من القادة البلشفيين وارسلوا الى الاشغال الشاقة، وبدأ العمال الذي انهكهم واتعبهم القتال الذي خاضوه لمدة عام كامل بالتراجع، الا ان الثورة لم تنقطع بل استمرت بوتيرة اقل من السابق، اذ بلغ عدد المضربين في عام ١٩٠٦ اكثر من مليون، وفي عام ١٩٠٧ بلغ عددهم ٧٤٠,٠٠٠. وكان انشط المشتركين هم عمال الفروع الصناعية من الصناعات الخفيفة، والمؤسسات الصغيرة ، وكما اخذت النقابات تلعب دورا محسوسا في الاضرابات، واضطرت الحكومة في عام ١٩٠٦ ان تعترف بهذه النقابات. ومنذ تلك الفترة اصبحت النقابات نقاط ارتكاز البلاشفة من اجل العمل بين الجماهير البروليتارية[٥٦]. كما استمرت الاحزاب الاشتراكية بإصدار الصحف العمالية، ففي ربيع ١٩٠٦ ظهرت صحيفتي فولنا وايخو البلشفيتين، وظهرت صحيفة النارودنايادوفا التي اصدرها المناشفة في ربيع ١٩٠٧[٥٧].كما بقي مستوى الحركة الفلاحية عاليا في هذه الفترة ،ففي عام ١٩٠٦ حدثت ٢٦٠٠ حركة فلاحية[٥٨]. وكان المؤتمر الرابع لحزب العمال الديموقراطي الاشتراكي المعروف بالمؤتمر التوحيدي والذي عقد بين ١٠-٢٥ نيسان ١٩٠٦ في ستوكهلم اكد في قراره على ضرورة مساندة الاعمال الثورية التي يقوم بها الفلاحون[٥٩]. والقى لينين في المؤتمر ثلاث تقارير عن المسألة الزراعية، واخر عن مهمات البروليتارية، وحول الموقف من مجلس دوما الدولة، وخطابين عن الانتفاضة المسلحة، والمسألة التنظيمية للحزب، كما اشترك في لجنة وضع مسودة النظام الداخلي للحزب. عقد المؤتمر في جو من الصراع البالغ الحدة بين البلاشفة والمناشفة، ونشبت جدالات حامية حول المسألة الزراعية. كان لينين والبلاشفة يدافعون عن مطلب

مصادرة اراضي الاقطاعيين، وتأميم الارض كلها، اي الغاء الملكية الخاصة للأرض، وجعلها ملكا للدولة. ولم يكن من الممكن تأميم الارض الا بشرط اسقاط الحكم المطلق، وعلى هذا كان البرنامج الزراعي البلشفي يدعو الفلاحين الى الثورة على القيصر والاقطاعيين. ولكن المناشفة اعترضوا على تأميم الارض وطالبوا بتسليم اراضي الاقطاعيين للبلديات، على ان تتولى هذه تأجيرها للفلاحين. ولما كان المناشفة هم الاكثر عددا في المؤتمر، لهذا استطاعوا تمرير مقرراتهم في جميع المسائل الرئيسة، بما فيها برنامج تسليم الارض للبلديات[٦٠].

واما الملاكون العقاريون فانهم امام المد الثوري قدموا عدة تنازلات تحت ضغط الفلاحين، فخفضوا اسعار الاستئجار، وزادوا اجور العمال الزراعين، وحسنوا شروط العمل، ولكن على الرغم من هذا الانجاز فإن الحركة الفلاحية سارت نحو الهبوط السريع قبل نهاية عام ١٩٠٦. وكان موقف القيصرية من ذلك هو عدم الانتقال الى هجوم حاسم، واتباع سياسة المناورة والتنازلات الجزئية والوعود[٦١].

استمر البلاشفة في محاولات تأجيج الحركة العمالية الثورية، ففي ٩ ايار القى لينين خطابا في مؤتمر شعبي ضم اكثر من ٣٠٠٠ شخص في بطرسبورغ، هاجم فيه حزب الكاديت البرجوازي وتواطئه مع الحكم المطلق، ودافع عن خط البروليتارية الثوري، فضلا عن ذلك قام لينين بعد ذلك بإلقاء الخطابات امام تجمعات العمال الاشتراكيين الديموقراطيين في منطقة نارفا، وامام عاملات مصنع شابشال للتبغ، وامام عمال حي سيميانيكوف في نيفسكايا زاستافا[٦٢].

كانت القوى الرجعية امام هذا التراجع لقوى الثورة اخذت تلملم نفسها، وبدأت بثورة مضادة ضد القوى الثورية عام ١٩٠٦، وساعد ذلك رجوع الجيش من ساحات القتال بعد انتهاء الحرب الروسية–اليابانية، واستخدم للقضاء على الحركات الحرة، وقضت الحكومة القيصرية على ثورة قومية في القفقاس، وفي بولندا بشدة وقسوة بالغتين، وكان الاعدام والقتل بالمئات والالاف في كل مكان. وعين القيصر ستولبين وكان وزيرا للداخلية محل غورمكين في رئاسة الوزارة، الذي قام بقمع الحركات الثورية، ونفى الاحرار[٦٣]. وفي حزيران من عام ١٩٠٧ بدأ الانقلاب الرجعي كما سنرى الذي كان ايذانا بنهاية الثورة.

٦.نتائج ثورة ١٩٠٥:

-تشكيل الاحزاب السياسية:

قوبل البيان القيصري الخاص بإنشاء مجلس الدوما الصادر في ١٧ تشرين الاول ١٩٠٥[٦٤]، بالارتياح من جانب البرجوازية الليبرالية، وكان الليبراليون يعدون ان الثورة انتهت، وانها حققت اهدافها، اذ استجاب البيان لمصالحهم بشكل تام. وبدأت البرجوازية منذ تلك اللحظة الانتقال الى

مواقع الثورة المضادة، واصبح شعارها(كفى ثورة وعاش النظام)، وبدأت البرجوازية ترص قواها، وتشكل احزابها لكي تجابه القوى الثورية، وعقدت تحالفا علنيا مع الحكم المطلق لأنها خافت من تعاظم الحركة الثورية التي كانت تهدد بالتحول الى انتفاضة مكشوفة. وفي هذا الوقت نشأ حزبان برجوازيان هما حزب الاكتوبريين، وحزب الكاديت، وكان حزب الاكتوبريين(اختصارا لاتحاد السابع عشر من اكتوبر) وهم يمثلون الاحرار المعتدلين ومعظمهم من: كبار الصناعيين، والتجار، واولئك الملاكين العقاريين، واصحاب المصارف، الذين اعادوا بناء اقتصادهم على اسس رأسمالية، وكان يتزعمهم الكسندر جوتشكوف. وكان هذا الحزب الذي ايد البيان القيصري تأييدا تاما يعكس مصالح ذلك القسم من البرجوازية الكبيرة الذي اندمج اوثق الاندماج مع الحكم المطلق [٦٥].ودعا الاكتوبريون الى اقامة حكومة مرنة، قوية، برلمانية، ولكن على النمط البروسي يتعاون فيها الملك والبرلمان في ادارة الدولة[٦٦].

اما حزب الكاديت(اختصار لاسم الحزب الديموقراطي الدستوري) فكان يعبر عن مصالح البرجوازية المتوسطة التقدمية وهم من الاطباء، والمحامين، واساتذة الجامعات، والمدرسين، وقسم من الملاكين العقاريين، والمثقفين، الذين رفضوا الاعتراف ببيان اكتوبر. وكان الكاديت يمثل حزبا برجوازيا ليبراليا يرمي الى تقاسم السلطة مع القيصر، وكان يعلن عن تضامنه مع مطاليب الشعب خلال مرحلة الاضراب السياسي لعموم روسيا، ولكنه كان ضد اساليب النضال الثورية، ولم يسر ابعد من التمني بإصلاحات معتدلة[٦٧]. وكان الكاديت يدعون لإقامة ملكية دستورية على النمط الانكليزي، وبضرورة مسؤولية الحكومة امام مجلس الدوما يكون فيها القيصر مصونا، وغير مسؤول. وكان يتزعمهم المؤرخ الروسي بول مليوكوف، ثم غير الحزب اسمه لاحق ليصبح حزب الشعب الحر[٦٨]. وتعرض الكاديت لانتقادات شديدة من قبل الاشتراكيين الديموقراطيين، بسبب رغبته في اقامة ملكية دستورية معارضا بذلك اقامة الجمهورية، ونتيجة لدفاعه عن ملكية الملاكين العقاريين، والاقطاعيين للأرض، كما وافق قمع القيصرية للحركة الثورية، وهاجمهم لينين في كتابه: "انتصار الكاديت ومهام حزب العمال"، وفضح تواطؤهم مع القيصرية، وسماهم ديدان قبور الثورة[٦٩].

فضلا عن الاحزاب البرجوازية كان هناك احزاب اشتراكية بعضها كان تأسس قبل الثورة، والاخر بعد البيان القيصري. ومن الجدير بالذكر ان القوى الاشتراكية كانت تدعو بشكل عام الى تخليص الشعب الروسي من الاوتوقراطية، والرأسمالية، والاقطاعية، والارستقراطية الحاكمة، ونقل ملكية الارض الى الشعب ملكية عامة لا خاصة، وان اختلفت في تنفيذ اساليب هذا الهدف[٧٠]. لذا انقسمت الى ثلاث احزاب هي: الحزب الديموقراطي الاشتراكي وهو حزب ماركسي منقسم الى بلاشفة ومناشفة، وكان الاشتراكيون–الديموقراطيون بشكل عام يؤكدون ان كفاحهم ضد القيصرية كان يهدف الى تحقيق الحرية السياسية، التي هي ضرورية لهم لحشد جميع العمال الروس، على نطاق واسع،

وبصورة علنية، في النضال من اجل تنظيم المجتمع تنظيما جديدا، تنظيما افضل، تنظيما اشتراكيا[٧١].وكان بعض قادة الاشتراكيين الديموقراطيين اكتسبوا شعبية جيدة خلال الاحداث الثورية، ولعل ابرز هؤلاء تروتسكي الذي فهم: "على نحو افضل من جميع الاخرين معنى خوض الصراع على المستوى الوطني الشامل، وخرج من الثورة مسلحا بشعبية هائلة، بينما لم يكتسب لينين، أو مارتوف اي شعبية على الاطلاق"، كما يقول البلشفي لوناشارسكي. وان كان بعضهم خسر الكثير من شعبيته نتيجة مواقفه، ومنهم بيلخانوف الذي اخذ يفقد شعبيته في اوساط الجماهير نتيجة ميوله المشابهة لميول الكاديت[٧٢].وثاني الاحزاب الاشتراكية هو حزب الاشتراكيين الثوريين برئاسة تشيرنوف، وهو حزب يمثل الديموقراطية البرجوازية الصغيرة وكان يسعى لجعل الارض ملكية اجتماعية، اي التمتع الفردي المتساوي بالأرض، الامر كان يعني من حيث الجوهر انشاء اكثر الظروف ملائمة لتطور الرأسمالية[٧٣]. وحزب الاشتراكيين–الشعبيين(الترودوفيك) وعلى رأسهم كيرنسكي[٧٤].

-تشكيل مجلس الدوما:

اجبرت الاحداث الثورية السلطات القيصرية الى اجراء اصلاحات دستورية من اجل امتصاص الغضب الشعبي، فاصدر القيصر في ١٩ اب ١٩٠٥ بيانا تضمن انشاء نظام نيابي دستوري، يتمثل في برلمان منتخب يدعى الدوما، ومجلس اعلى يدعى المجلس الامبراطوري. واصدر مراسيم، تتعلق بالتسامح الديني، والحريات الفردية، واعطى للبولنديين، والليتوانيين، والقوميات الاخرى حق استخدام لغتهم القومية. على ان تلك الاجراءات لم تكن سوى حبر على ورق، لذلك استمرت المظاهرات والاضرابات[٧٥].ونتيجة لذلك اعلن القيصر مرغما في ١٧ تشرين الاول(اكتوبر) ١٩٠٥ على بيان وعد فيه بعقد مجلس الدوما الدولة التشريعي، والمجلس الامبراطوري الاعلى، وكان الدوما هو الهيئة العليا للسلطة التشريعية المنتخبة من قبل الشعب، ويمنح هذا المجلس السكان الحريات الديمقراطية، كحرية الكلام والنشر والاجتماعات والمنظمات، وتوسيع الحقوق الانتخابية للشعب[٧٦].وبموجب بيان اكتوبر دعا القيصر الدوما الى الانعقاد على ان تمثل فيه كافة فئات الشعب، كما حدد صلاحيات الدوما في اصدار القوانين التي لا تكون نافذة الا بعد مصادقة مجلس دوما الدولة عليه، وينتخب اعضاء الدوما بالتصويت السري، وخول الشعب حق الاشراف على الجهاز الحكومي، وطالب البيان الحكومة بإجراء انتخابات الدوما بأسرع وقت ممكن[٧٧]. اما المجلس الاعلى الامبراطوري(مجلس الشيوخ) فكان بمثابة الدرع الحصين للأوتوقراطية للحيلولة دون تطرف مجلس الدوما في تشريعاته. وكان نصف اعضاء المجلس الامبراطوري يعينهم القيصر، وتختار النصف الاخر المؤسسات الاخرى في الدولة[٧٨].

كان بيان اكتوبر بمثابة انتصار حقيقي للقوى الثورية وكما عبر لينين عن ذلك بقوله: "وقوف البروليتارية من كافة الشعوب في روسيا وقفة رجل واحد، وهزها للعرش القيصري الذي تسبب في الحاق كل هذه المحن التي لا تحصى بجميع الشعوب وعلى الاخص بالطبقات الكادحة..."[٧٩].

كان النظام الدستوري الذي اقرته السلطات القيصرية والذي سيتم من خلاله وضع قانون الانتخابات لمجلس الدوما يعد من اضعف النظم الدستورية في اوروبا في ذلك الحين، اذ اقتبست نصوصه من دساتير النمسا، وبروسيا، واليابان، ولم يكن يعترف بالمسئولية الوزارية امام الدوما، وكان الانتخاب غير مباشر[٨٠].

نشر القانون الانتخابي في كانون الاول ١٩٠٥، وحُرم بموجبه الغالبية العظمى من العمال من الحقوق الانتخابية، وكانت الانتخابات متعددة الدرجات والفئات وغير متساوية. اذ وضعت للفلاحين انتخابات مؤلفة من اربع درجات، كانوا ينتخبون ممثلين الى اجتماع الناحية، الذي كان يرسل بدوره اثنين من المفوضين الى مؤتمر القضاء، وكان هذا بدوره يختار الممثلين الى مجلس المحافظة، وكانت مجالس المحافظات وحدها تختار النواب الى الدوما. اما فيما يتعلق بالعمال وضعت لهم انتخابات من ثلاث درجات ،ومن درجتين للدوفريان، والبرجوازية. وكان معدل التمثيل للفئات متنوعا ايضا، اذ يرسل الدوفريان(الملاكين العقاريين) ممثلا واحدا عن كل ٢٠٠٠ ناخب ،اما سكان المدن البرجوازية فكان يرسلون ممثلا واحدا عن ٧٠٠٠ ،والفلاحون عن كل ٣٠,٠٠٠ ،والعمال عن كل ٩٠,٠٠٠، ولكي تنال البرجوازية الافضلية، وضعت لسكان المدن شروط ملكية عالية، اذ لم يحصل على الحقوق الانتخابية العمال الزراعيون، والفلاحون الذين لا يملكون ارضا، وعدد من الفئات الاخرى منها الشغيلة، ولم تكن الحقوق الانتخابية تمنح النساء، والعسكريين، والطلاب، وعين عمر المشتركين في الانتخابات لمن يبلغ الخامسة والعشرين من العمر. كان القانون الانتخابي موجها لإقصاء العناصر الاكثر ثورية عن الانتخابات، ولمنح الافضلية القصوى للطبقتين السائدتين أي الملاك العقاريين، والبرجوازية[٨١].

في اذار ١٩٠٦ اصدر القيصر مرسوما بين فيه عدم صلاحية البرلمان لمناقشة القوانين الدستورية للدولة، وان القيصر هو القائد العام، والرئيس الاعلى للجيش، والبحرية، والسياسة الخارجية من صلاحياته المطلقة، وبموافقته يستطيع الوزراء اصدار المراسيم خلال عطلة البرلمان، ثم اقال دي ويت من رئاسة الوزراء، وعين غورمكين الهرم الذي كان الة بيد الرجعية، كما عين بطرس ستولبين وزيرا للداخلية[٨٢].

كانت حقوق الدوما التشريعية مبتورة، اذ حصلت الهيئة البيروقراطية العليا في روسيا القيصرية، أي المجلس الامبراطوري ،على حقوق المجلس الاعلى في الدوما. وكان يحق للمجلس ان لا

يصادق على مشاريع القوانين المطروحة من قبل دوما الدولة. وهكذا بقت روسيا ذات حكم مطلق، وكانت مشاريع القوانين لم تحصل على قوة القانون الا بعد ان يوافق عليها القيصر، الذي يستطيع بمفرده بين دورتي الدوما اصدار مراسيم تقدم فيما بعد للتصديق عليها من قبل الدوما، وبهذا الشكل كانت حقوق الدوما التشريعية غير كبيرة [٨٣].كما ان المرسوم الوزاري يصبح قانونا في مدة شهرين من اجتماع الدوما، اذا لم يشرع الاخير قوانين بهذا الخصوص. وكانت صلاحيات الدوما تقتصر على التصويت على الميزانية دون معرفة النفقات الدفاعية. واذا لم يسن الدوما قوانين بشأن التجنيد والميزانية في اول ايار من كل سنة، فتستطيع الحكومة عندئذ ان تشرع القوانين بهذا الخصوص مستخدمة الاحصائيات السابقة.[٨٤].

دعا البلاشفة، على العكس من المناشفة ، والاشتراكيون الثوريون الى مقاطعة الدوما، ورفعوا شعار اقامة: "لجنة تنفيذية يسارية، اشتراكية، ديموقراطية"، وتنظيم النضال الفعلي للجماهير، املين بنهوض جديد للنضال الثوري، وفضحوا في دعايتهم الطابع الرجعي للتشريع القيصري، وايدت فئات كبيرة من العمال خطة المقاطعة، ولكن الفلاحين كانوا يؤمنون بالدوما، ويأملون ان تعطيهم الارض. وهكذا اخذت الحركة الثورية تتقلص لان خطة مقاطعة الدوما لم تعط النتائج المرجوة. وجرت الانتخابات لمجلس دوما الدولة في ظروف اعمال قمع الشرطة الشديدة، ورافقتها اعتقالات جماعية، وحملات تفتيشية، وغصت السجون بالمعتقلين، وكانوا يعتقلون الفلاحين ومعلمي المدارس، والممرضين، وكل من اعتبرته السلطات المحلية مشتبها فيه. ومع ذلك جاء تركيب الدوما غير طيع كما املت الحكومة القيصرية، اذ كان اعضاء مجلس الدوما ينتمون الى عدة احزاب سياسية كلها تعارض الاوتوقراطية الروسية وان كانت بدرجات متفاوتة. وشكل الترودوفيك وهم النواب الفلاحين زهاء ربع النواب، ونال البرجوازيون الكاديت الذين وعدوا الشعب بحل المسألة الزراعية، وتحقيق الحريات الديمقراطية عمليا، العدد الاكبر من الاصوات اذ بلغت عدد مقاعدهم ٢٠٠ مقعدا، في حين حاز الاكتوبريون على ١٧ مقعد. وكانت الكتلة الاشتراكية–الديمقراطية غير كبيرة تتألف من المناشفة فقط. وجرت اعمال الدوما في ظروف لم تكن الثورة فيها قد دحرت، ولذلك اثر نضال العمال والفلاحين على مواقف بعض الجماعات في الدوما[٨٥].

حرصت الحكومة القيصرية على الابقاء على الحكم المطلق، في ظل الصلاحيات المحدودة للدوما، وفي اول جلسة للدوما حصل نزاع بين الكاديت والحكومة، اذ طالب الكاديت بتشكيل حكومة مسؤولة امام الدوما، كما طالبوا بإصدار العفو العام عن السجناء السياسيين، وتوسيع الحقوق التشريعية للمجلس، والغاء المجلس الاعلى، فضلا عن المطالبة بالحريات، والمساواة المدنية، والنظام البرلماني، والاصلاح الزراعي، الامر الذي لاقى معارضة كبيرة من قبل القيصر، ورئيس الوزراء غورمكين[٨٦].

شغلت المسألة الزراعية المكان الرئيس في نشاط الدوما، وكان هناك حلان رئيسان مطروحان: حل الترودوفيك اي النواب الفلاحين، وحل الكاديت. طرح الترودوفيك مشروعا ثوريا ديموقراطيا لحل المسألة الزراعية. فاقترحوا نقل الارض كلها للشعب، الذي ستقتسمه لجان الفلاحين. وكان على لجان الفلاحين كذلك تحديد حجم التعويض المقدم للملاكين العقاريين، واكد المشروع في الواقع الى تصفية ملكية الملاكين العقاريين للأرض، بالرغم من انه اعطى الملاكين العقاريين تعويضا عن الاراضي التي تنتزع منهم[٨٧]. الحقيقة كان الترودوفيك في الدوما في اول الامر بموقع وسط بين الكاديت، والاشتراكيين الثوريين، اي بين التعويض عن قسم من الاراضي، وبين مصادرة جميع الاراضي، ولكنهم في النهاية اخذوا يبتعدون اكثر فاكثر عن الكاديت، ويقتربون من مشروع الاشتراكيين–الثوريين. وكان الاشتراكيون–الثوريون قدموا مشروعا نشروه في جريدتهم نارودني فيستنيك كان عبارة عن قانون حول الغاء كل ملكية خاصة للأرض و: "التمتع المتساوي العام بالأرض"[٨٨].

بالمقابل قدم الكاديت مشروعا زراعيا اكثر اعتدالا يرتأى اعطاء جزءا من اراضي الملاكين العقاريين للفلاحين مقابل التعويض (بتقدير عادل)[٨٩]. كان الكاديت حزب يضم عددا كبيرا من الملاكين العقاريين الليبراليين، لذا كان هذا الحزب يجهد نفسه دفاعا عن مصلح الملاكين العقاريين الليبراليين. لذا فان مشروع الكاديت جاء من اجل حماية الملكيات العقارية الكبيرة الخاصة، قدر الامكان، رافضين ان يساندوا انتقال جميع اراضي الملاكين العقاريين الى الفلاحين. واذ يعلن الكاديت انهم يصرون على الزام الفلاحين بالتعويض عن الاراضي، اي شراء اراضي الملاكين العقاريين، وأيا كان الثمن العادل المحدد، فإن التعويض سيظل ابدا اقرب الى متناول الفلاحين الميسورين، وسيثقل كاهل الفلاحين الفقراء الى حد كبير، ومهما كانت الاحكام المقررة على الورق فيما يتعلق بالزام المشاعات بدفع التعويضات، فإن الارض ستظل مع ذلك في ايدي الذين يستطيعون التعويض عنها. وعليه يقصد التعويض عن الارض زيادة قوة الفلاحين الاغنياء على حساب الفلاحين الفقراء، ومن ثم تفريق صفوف الفلاحين، وعن طريق هذا التفريق، سيتم اضعاف نضال الفلاحين في سبيل الحرية التامة، وفي سبيل الظفر بجميع الاراضي. فالقصد من التعويض صرف الفلاحين الميسورين عن قضية الحرية، وكسبهم الى جانب السلطة. فالفلاح الميسور، بدفعه التعويض عن الارض، يصبح ملاكا عقاريا صغيرا، ويغدو انتقاله الى جانب السلطة، سلطة الملاكين العقاريين، والبيروقراطية، امرا سهلا[٩٠].

لكن الحكومة المستاءة من مجلس الدوما قررت ان لا تتنازل، وتقرر احد المشروعين، حتى ان رئيس مجلس الوزراء غورمكين قال انه تجمع في الدوما: "اوغاد قذرون من بين السكان وشكلوا عصابة لصوص"[٩١].

اعلنت المعارضة المتمثلة بالبلاشفة عن رفضها لكل المشاريع السابقة الخاصة بالمسألة الزراعية، وكانوا هم بالمقابل قدموا مشروعا لحل المسألة الزراعية يتلخص في النقاط التالية:

١.مصادرة جميع الاراضي التي تخص الكنيسة، والاديرة، والعائلة القيصرية، والدولة، والتاج، والملاكين العقاريين.

٢.انشاء لجان فلاحية مهمتها ان تمحو فورا جميع اثار حكم الملاكين العقاريين وامتيازاتهم، وان توزع الاراضي المصادرة بانتظار النظام الزراعي الجديد الذي ستقره الجمعية التأسيسية الشعبية.

٣.الغاء جميع الرسوم، والتكاليف التي يتحملها الان الفلاحون، بوصفهم فئة خاضعة للضريبة.

٤.الغاء جميع القوانين التي تمنع الفلاحين من حرية التصرف بأراضيهم.

٥.منح المحاكم التي ينتخبها الشعب حق تخفيض البدلات الفاحشة لإيجار الاراضي[٩٢].

في تموز ١٩٠٦ حل القيصر الدوما الذي استمر ٧٢ يوما فقط، وكلف ستولبين بتشكيل الحكومة، الذي عمل على انشاء المحاكم العرفية، واصبحت الصحف والجامعات تخضع لرقابة دقيقة، فاشتد الارهاب المعادي للثورة، وفي اب تشكلت محاكم عسكرية حكمت بالموت على ما يقارب من الف شخص خلال ستة اشهر، واقتنع الشعب ان الحكم المطلق لا يريد ان يقوم بأي عمل من شأنه تحسين حالة الشعب، وان مجلس الدوما الذي عقدته الحكومة لا يتمتع بأي سلطة واقعية[٩٣].

ولكن بالرغم من ذلك استمرت الطبقة العمالية والفلاحية نشاطاتهم الثورية، والذي اضطر الحكم المطلق بعد ان حل مجلس الدوما الاول ان يعلن عن اجراء انتخابات الى مجلس الدوما الجديد محتفظا بالقانون الانتخابي القديم. وفي بداية عام ١٩٠٧ جرت انتخابات مجلس الدوما الثاني، وقرر البلاشفة المشاركة في الحملة الانتخابية، والاستفادة من منبر الدوما لمهاجمة القيصرية والبرجوازية. ونتيجة اشتراك البلاشفة وبعض الاحزاب الاخرى في الانتخابات، فقد الكاديت عددا ملحوظا من المقاعد في حين ازداد عدد مقاعد الاحزاب اليسارية الترودوفيك، والاشتراكيين الثوريين والاشتراكيين الديمقراطيين[٩٤]. كانت النسب التي حصلت عليها القوى السياسية في الدوما الثاني متساوية الى حد ما. اذ حصل الترودفيك على ١٠٠ نائبا، والاشتراكيون الشعبيون نائبا، والاشتراكيون الثوريون ٣٤ نائبا، والاشتراكيون الديموقراطيون على ٦٤ نائبا، اي مجموع القوى الاشتراكية ٢١٢ نائبا، اما القوى البرجوازية: حصل الكاديت على ٩١ نائبا، والكولو البولوني ٤٦ نائبا، واللاحزبيون ٥٢ نائبا، والاكتوبريون ٣٢ نائبا، اي بالإجمال ٢٢١ نائبا[٩٥].

قدم الترودوفيك من جديد مشروع القانون الزراعي الذي ينص على تصفية ملكية الملاكيين العقاريين للأرض ،أي الى ثورة زراعية. اما النواب المائة السود[٩٦]، والاكتوبربين فاتحدوا ضد المشروع الذي تقدم به الترودوفيك، وايدوا مشروع القانون الزراعي الرجعي الذي قدمته الحكومة، في وقت تقدم

الكاديت بمشروع قانون زراعي كان اكثر اعتدالا من مشروعهم الاول. وكان موقف الحكومة من هذا القانون هي انتهاج سياسة رجعية للقضاء نهائيا على الثورة، فحاكت ضد الكتلة الاشتراكية–الديمقراطية في دوما الدولة تهمة استفزازية وهي اجراء التحضير لانقلاب مسلح. وبما ان نواب الدولة كانوا وفقا للقانون يتمتعون بالحصانة (كان لا يجوز اعتقالهم)، اقترحت الحكومة على مجلس دوما ان يطرد النواب الاشتراكيين–الديمقراطيين من هيئته .واستغلت القيصرية تأخر الرد، فحلت في ٣ حزيران ١٩٠٧ مجلس الدوما الثاني، وتم اعتقال الكتلة الاشتراكية –الديمقراطية كلها، وكان هذا انتهاكا للبيان القيصري الصادر في ١٧ تشرين الاول عام ١٩٠٥، والقوانين الاخرى التي صدرت اثناء الثورة، وكان هذا اعلانا بفشل الثورة التي استمرت من عام ١٩٠٥–١٩٠٧[٩٧]. وفي ١٤ حزيران اصدرت الحكومة بيانا سمح بموجبه للطبقات العاملة والفلاحين بان تمثل في الدوما بنسبة ٣٦٪، وانخفض التمثيل البولندي من ٣٧–١٢٪، والقوقازي من ٢٩–٩٪، والسيبيري من ٢١–١٤٪، واسيا الوسطى من ٢٣–١٪. وبموجب تلك الاجراءات القسرية اطلق عنان الحكم المطلق في روسيا، وانكمشت الحركة الثورية، وتراجعت السلطة عن الاصلاحات، وتم تعديل نظام الانتخابات بان يصبح بشكل غير مباشر، وعلى الاساس الطبقي[٩٨].

٧.١اسباب فشل الثورة ١٩٠٥–١٩٠٧:

استمرت الثورة لثلاث سنوات، حيث اضطرت الحكومة للقيام بتنازلات، وان توسع بعض من الحقوق السياسية للعمال والفلاحين، وجرى تخفيض ساعات يوم العمل في عدد من فروع الصناعة وحسنت شروط العمل. ونال العمال حق الاتحاد في النقابات، وتأسيس صناديق للمساعدة المتبادلة، والغاء تعويضات الفلاحين من اجل الارض، وتخفيض قيمة استئجار الاراضي، وازدياد اجور العمال الزراعين، لكن على الرغم من هذه الانجازات التي حققتها الثورة، الا انها فشلت في القضاء على الحكم المطلق. اما اسباب فشل الثورة فتتلخص فيما يلي :

–لم يصبح تحالف الطبقة العاملة والفلاحين وطيدا بما فيه الكفاية، فهو كان يتشكل فقط اثناء الثورة ذاتها، وكان الفلاحون لا يزالون يعلقون الآمال على القيصر والدوما ظنا منهم انهم سيحصلون بمساعدتهما على اراضي الملاكين العقاريين، وظلت نضالات العمال عفوية وغير منظمة، وغير ناضجة من الوجهة السياسية.

–انعكست مشاعر الفلاحين في سلوك الجيش، ورغم ان ذلك ادى الى استياء الجنود، وانتفاض بعض الحاميات، والوحدات، الا ان الجيش بقي اجمالا يعلن تأييده للحكم المطلق، وكان ينفذ اؤمره في قمع الحركة الثورية.

–لم تكن الطبقة العاملة متراصة، ومنظمة بصورة كافية. كما انخرطت فئات العمال المختلفة اكثر من غيرها في النضال متأخرة، حين سارت الثورة في طريق التقلص. وكان عمال كثيرون قطعوا صلتهم بالقرية قبل وقت قصير وكانوا غير واعين وعيا كافيا.

–لم تكن هناك وحدة في صفوف حزب الطبقة العاملة، اذ كان الحزب منقسما الى جماعتين: البلاشفة، والمناشفة.

–قدمت الدول الرأسمالية الاجنبية للقيصرية مساعدة كبيرة، اذ منحت الحكم المطلق قرضا استخدمته القيصرية لقمع الثورة.

ثانيا: الحركة العمالية والفلاحية بين ١٩٠٧–١٩١٤.

١.الحركة العمالية والفلاحية ١٩٠٧–١٩١٠...الانقلاب الرجعي:

شهد عام ١٩٠٧ تراجعا كبيرا في الحركة الثورية رغم محاولات البلاشفة في الاستمرار في تأجيج الحركة الثورية، وفي اواخر نيسان ١٩٠٧ سافر لينين الى لندن حيث انعقاد المؤتمر الخامس لحزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي، وحضر المؤتمر زعماء البلاشفة البارزين ومنهم: بوبنوف، فوروشيلوف، دوبروفينسكي، ليادوف، تسخاكايا، شاوميان، ياروسلافسكي وغيرهم. وطالب البلاشفة في هذا المؤتمر الطبقة العاملة بالنضال ضد الاحزاب البرجوازية المتحالفة مع السلطة من امثال: المائة السود، وحزب الكاديت. ولكنه اقروا بضرورة التحالف مع الترودوفيك، الذين كانوا يعبرون عن مصالح الفلاحين، والبرجوازية الصغيرة في المدن[٩٩].

كانت احداث ٣ حزيران ١٩٠٧ أي حل مجلس الدوما الثاني، والغاء القانون الانتخابي الذي صدر في مجرى الثورة والتي سميت بالانقلاب، هو الدلالة الفعلية على هزيمة الثورة، وعلى هجوم الرجعية، واصبح منفذ سياسة الحكومة المعادية للثورة ب.ا. ستوليبين، الرئيس الجديد لمجلس الوزراء، والذي كان قد كشف نفسه في ابان الثورة انه جلاد، وعدو للثورة. وساد في البلاد محاكم الميادين العسكرية التي كانت تصدر احكاما قاسية ضد المشتركين في الثورة، وبلغ عدد حكم الاعداد طيلة ثلاث سنوات زهاء ٥٠٠٠، وكما لاحقت الحكومة زعماء البلاشفة، ومنهم لينين الذي استطاع ان يهرب الى خارج البلاد، كما لوحقت المنظمات العمالية، واغلقت اكثر من ٦٠٠ نقابة، وتعاظم نشاط الكنيسة الأرثدوكسية المعادية للثورة. حاولت الحكومة الخروج من الازمة الثورية عن طريق اعادة بناء الحكم المطلق، وتحويله الى ملكية برجوازية، واضطر الحكم المطلق الابقاء على مجلس الدوما كمظهر للهيئة الدستورية، ولكنة اتخذ الى جانب ذلك التدابير ليكفل له في الدوما تركيبا طيعا، وطبق لهذه الغاية قانون انتخابي جديد ذو طابع اكثر رجعية عن القانون القديم. فأبقى على جميع قيود الحق الانتخابي بالنسبة للفئات الواسعة للسكان منها انتخابات متعددة الدرجات، وطابعه الطبقي،

ومؤهلات التمليك والعمر، وحرمان النساء، والطلبة والعسكريين، وغيرهم من الحقوق الانتخابية، وكما جرى اعادة توزيع المثلين لمصلحة الملاكين العقاريين، والبرجوازية الكبيرة، فنال الملاكون العقاريون الكبار نصف مجموع عدد الممثلين في مجلس الدوما، اما الطبقة العاملة والفلاحون فنالوا الربع فقط[١٠٠].وكانت الشعوب في الاطراف القومية من روسيا محرومة بشكل عام من حق التمثيل في الدوما (شعوب اسيا الوسطى، وياكوتيا، والشعوب الرحالة). ونالت الشعوب الاخرى في القفقاس، وبولونيا مقاعد نيابية اقل بكثير، وكان القانون الانتخابي معاديا للثورة والشعب. جرت انتخابات مجلس الدوما الدولة الثالث في ظروف صعبة من اعتقالات جماعية، ونتيجة القانون الجديد حصلت الاحزاب المعادية للثورة على الاكثرية الساحق في مجلس الدوما، اذ فاز اليمنيون ١٤٧ مقعدا، والاكتوبريون بـ١٥٤، والبرجوازيون الليبراليون بـ١٠٨ مقعد، وانخفض عدد النواب اليساريين الاشتراكيين –الديمقراطيين، والترودوفيك الى ١٩ مقعد ثم نقص هذا العدد على ١٤ مقعد بعد خروج عدد من الشخصيات التي كانت موجودة بالصدفة. وكان مجلس الدوما المؤلف من البرجوازية والملاكيين العقاريين هي الصفة السائدة في هذا المجلس الذي اصبح اداة طيعة في يد الحكومة في سياستها الرامية للقضاء على الثورة[١٠١].

كانت السياسة التي اتبعتها القيصرية في محاولة لحل المسألة الزراعية في هذه الفترة اتباع طريق تقويض المشاعة الفلاحية التي كانت تشكل الوسيلة المناسبة لجباية الضرائب، ولاستغلال الفلاحين من قبل الملاكيين العقاريين. اذ كانت المشاعة الفلاحية مسؤولة عن كل فلاح في دفع الضرائب، وقيمة الاستئجار، وفي تنفيذ مختلف فروض الطاعة، الا ان المشاعة اخذت تتقوض باستمرار نتيجة تطور الرأسمالية، فأنقسم الفلاحون الى كولاك وفقراء[١٠٢]. وكانت من النتائج التي اثمرتها ثورة ١٩٠٥ سلك الحكم المطلق طريق تشجيع طبقة الكولاك، وتكوين فئة كبيرة من البرجوازية الزراعية في القرية، فكان الكولاك يشترون الارض من الفلاحين الفقراء، ويتعاطون الربا، ويستغلون ابناء قريتهم الذين وقعوا في براثن الفاقة[١٠٣].ورغم صدور مرسوم في ٩ تشرين الثاني ١٩٠٦ الذي تمكن من تقويض المشاعة، اذ نص هذا المرسوم على تقويض الاستخدام المشاعي للأرض، وبذلك نال كل فلاح الحق في ان ينفصل عن المشاعة، وان يمتلك قطعة ارض لتكون ملكا فرديا له، وكان يستطيع ان يبيع هذه القطعة، وان يخلفها بالوراثة، وكما نال الفلاح حق امتلاك قطع الارض المبعثرة، وكان يستطيع ان يطلب من المشاعة الفلاحية ان تجمع قطع اراضيه في قطعة واحده سميت (الاوتروب).الا ان الحكومة لم تستطع اثناء الثورة ان تمرره في مجلس الدوما، وصادق عليه مجلس الدوما الثالث الاكثر معاداة للثورة. ورافقت عملية تقويض المشاعة، تدابير قمعية واسعة واعمال عنف ضد الفلاحين، وسوء تصرف الموظفين، ونهب وافقار القرية، وكانت الشرطة والقوات العسكرية تقمع بقسوة اقل بادرة تبدر من جانب الفلاحين. رغم عمل الحكومة على تقويض نظام المشاعة، فخلال السنوات اللاحقة خرج من المشاعة

زهاء ٢٣٪ من الفلاحين، واستملكوا الاراضي بشكل فردي، وقطع١٠,٦٪ علاقتهم نهائيا بالمشاعة، واقاموا الخوتورات(قطع اراضي منعزلة في منطقة ريفية وفيها دار الملاك)، ولكن ذلك الاصلاح عجل عملية تمايز الفلاحين أي اثراء قسم من الفلاحين وافقار القسم الاخر. فأصبح وضع السواد الاعظم من الفلاحين اكثر ترديا، وعارض الفلاحون بكل قواهم تنفيذ هذا الاصلاح لأنه جلب لهم المزيد من الخراب والفقر. إن الاصلاح الذي نفذته الحكومة لم يقض على التناقض بين الفلاحين والملاكين العقاريين، بل ادى الى تزايد الصراع بين فقراء الفلاحين والكولاك، واكتسبت اعمال حرق الخوتورات، واتلاف المحاصيل، وحصاد مراعي المزروعات الكولاك طابعا جماهيريا، واحتدمت في الريف حرب اجتماعية بين الفلاحين والبرجوازية الريفية. واتبعت الحكومة سياسة تشجع بنزوح الفلاحين من المحافظات الوسطى الى مناطق الارياف —الى سيبيريا، واسيا الوسطى والقفقاس. وامل الحكم المطلق بواسطة سياسة النزوح بحل مشكلتين :تخفيف حاجة الفلاحين الى الارض بشكل نسبي، وان يسكن في الاطراف قسما من الفلاحين الاكثر استياء، وان يضعف بهذه الطريقة الحركة الشعبية في البلاد. واعطوا النازحين قطع ارض على حساب السكان المحليين. وبهذا العمل احجبت الحكومة العداء القومي، وشددت من السياسة الاستعمارية فيما يتعلق بشعوب البلاد. ولكن سياسة النزوح لم تعطي كذلك نتائج كبيرة، وجرى النزوح في ظروف صعبة، وكان التسليف الحكومي صعب في المناطق النائية البعيدة عن خطوط السكك الحديد، فكان لابد من القيام بعمل كبير وصرف مبالغ كبيرة لإقامة الاستثمارات في الاراضي التي حصل عليها النازحون، وكان الفقراء عاجزين عن ذلك، فعاد الكثيرون منهم بعد ان تدهورت اوضاعهم كليا. وعاد ٦٤٪ من النازحين الى اماكن سكنهم القديمة عام ١٩١١. وبذلك تكون السياسة القيصرية منيت بالفشل لحل المشكلة الزراعية[١٠٤].

تلقت الحركة العمالية خلال هذه الفترة ضربات موجعة، في ظل الركود الاقتصادي الذي كانت تعاني منه روسيا، فتقلص الانتاج الصناعي، واغلقت المصانع والمعامل الصغيرة ابوابها، واغتنم الصناعيون الكبار هذا الركود ليشنوا هجوما على العمال، فقاموا بتسريحات جماعية للعمال الذين اشتركوا في الحركة الثورية، وزادوا مدة يوم العمل، وخفضوا الاجور، كما سجلوا اسماء العمال الثوريين في (القوائم السوداء)، ولم يقبلوهم في العمل في أي مكان، وبذلك استطاعت الحكومة والرأسماليون مؤقتا من قمع الحركة العمالية. فهبط عدد الاضرابات بصورة شديدة، وانعكس هبوط الحركة العمالية كذلك في كون الاغلبية الساحقة من الاضرابات كانت تحمل طابعا اقتصاديا مع العلم ان القليل منها فقط تكلل بالنجاح بالنسبة للعمال، وكانت الحكومة القيصرية تقمع الاضرابات بوحشية، وتعتقل المتظاهرون، وتزج بهم في السجون، اذ يرسلون الى الاعمال الشاقة. ولكن برغم هذه الاجراءات القمعية لم تستطع

الحكومة القيصرية من القضاء على الحركة الثورية نهائيا، اذ استمرت الاضرابات، وزاد عدد المشتركون في الحركة الثورية، وان كانوا اقل من السابق[١٠٥].

اما البلاشفة فانهم عانوا الكثير في عهد الانقلاب الرجعي، واستأنف لينين وانصاره اصدار صحيفة البروليتاري في جنيف التي تمثل صحيفة البلاشفة المركزية، واشترك عدد من قادة البلاشفة في عمل الصحيفة من امثال غوركي، ولوناشارسكي، وتطلب تنظيم الصحيفة عملا كبيرا، اذ لم يكن الهدف هو اصدارها فحسب، بل كيفية ايصالها الى روسيا. وفي اواخر شباط ١٩٠٨ بدأت صحيفة البروليتاري بالصدور مجددا. وفي اواخر عام ١٩٠٨ نقل مكان صحيفة البروليتاري الى باريس التي كانت في ذلك الوقت مركز الهجرة الروسية. اما المناشفة فبعد هزيمة الثورة سارعوا الى تصفية منظماتهم السرية، والتوقف عن العمل الثوري السري ولهذا عرفوا بالتصفويين، واخذوا يدعون الطبقة العاملة الى التفاهم مع البرجوازية والتسليم بالأنظمة الرجعية[١٠٦].

-الحركة العمالية والفلاحية خلال١٩١٠-١٩١٤...فترة النهوض الثوري الجديد:

خلال سنوات ١٩١٠ -١٩١١ شهدت روسيا موجة جديدة من الاضرابات، والمظاهرات العمالية، وقام البلاشفة بتحريض الثوريين عن طريق الدعاية في المنشورات، كما اخذت اضرابات العمال تجري تحت شعارات اقتصادية، وتطالب بمطاليب سياسية واسعة. ففي صيف ١٩١٠ انفجر اضراب العمال في موسكو، الذي تظاهروا ضد الاستثمار الوحشي اللاإنساني، والاجور الزهيدة[١٠٧]، وخريف العام نفسه جرت في بطرسبورغ وموسكو وغيرهما من المدن مظاهرات سياسية ضد السلطات القيصرية، وطلب عمال بطرسبورغ بمبادرة من البلاشفة إلغاء حكم الاعدام، وفي عام ١٩١١ طلبت الاجتماعات الجماهيرية، والمظاهرات التي قام بها العمال اعادة النظر في الحكم الجائر بحق النواب الاشتراكيين-الديمقراطيين في مجلس الدوما الثاني. وكانت حوادث مناجم الذهب على نهر لينا عام ١٩١٢ حافزا جبارا لتطوير الحركة العمالية، اذ كانت مناجم الذهب على نهر لينا مؤسسة ضخمة، وكان قسم كبير من اسهمها يخص الرأسماليين الانكليز، وكانت هذه المناجم الواقعة في اعماق التايغا السيبيرية، وكان العمال في حالة من التبعية الكاملة للإدارة المحلية، في وقت جنى اصحاب هذه المناجم من روس واجانب ارباحا هائلة. في وقت كان وضع العمال صعبا للغاية، ويوم العمل يستمر ١٤-١٦ ساعة، والاجور متدنية، وتتقلص بسبب الغرامات، والغش في دفع الاجور، ووزن وقياس كميات الذهب لدى تسليمه. ولم يكن هناك وجود للأمن الصناعي، فالعمال كانوا يعيشون في ثكنات باردة، وفي ظروف غير صحية، ورهيبة، وكان النساء، والقاصرون يشتغلون كالرجال ولكنهم يحصلون على اجور اقل بكثير، وكان القسم الاكبر من الاجور يدفع للعمال على شكل بطاقات يشترون بها المواد الغذائية من مخازن اصحاب العمل، الذين كانوا هم الذين يحددون اسعار المواد الغذائية[١٠٨].

خلال فترة النهوض الثوري حث لينين البلاشفة ان يحيوا الصحافة الماركسية العلنية، التي حطمت في سنوات الرجعية، واصدر البلاشفة صحيفة زفيردا الاسبوعية في بطرسبورغ في كانون الاول ١٩١٠، ومجلة ميسل في موسكو[١٠٩].

شهد عام ١٩١٢ تعاظم الوعي الثوري لدى البروليتارية الروسية ،ففي هذا العام اضرب اكثر من مليون شخص. وكانت ابرز تلك الاضرابات التي حدثت في نهاية شباط من عام ١٩١٢، اذ بدأ اضراب في منجم اندرييفسكي، وكان بيع اللحم الفاسد في المخزن سبب هذا الاضراب. وبعد بضعة ايام انضم للإضراب عمال كافة المناجم، وبمبادرة من البلاشفة شكلت لجان اضراب اتحدت في لجنة الاضراب المركزية. واتسم الاضراب بطابع سلمي ومنظم، وطالب العمال بيوم عمل من ثماني ساعات، وبزيادة الاجور، والغاء الغرامات، وتحسين المؤونة، وشروط السكن، وبالمعاملة اللائقة بالإنسان، ولكن الادارة رفضت ان تقوم بأي تنازل واجابت متوعدة بتسريح العمال، وبطردهم من المساكن التي يعيشون فيها، وقطع المواد الغذائية عنهم، وتعرض العمال مع عائلاتهم للموت من الجوع والبرد، لان النزوح عن منطقة المناجم في هذا الفصل من السنة كان مستحيلا، ولكن المضربين صمدوا بثبات ولم يسمحوا للشرطة بطردهم. وعند ذلك قررت السلطات القيصرية ان تقمع الاضراب بعنف، فأعتقل اعضاء لجنة الاضراب المركزية، فتوجه العمال الساخطون في ٣ نيسان ١٩١٢ لتقديم شكوى من تعسف الشرطة الى المدعي العام الذي كان في احد المناجم. فقطعت الشرطة والقوات العسكرية الطريق على العمال، وقاموا بإطلاق النار على العمال فجرحوا اكثر من ٥٠٠ شخص في هذه المجزرة الدامية. اثارت تصرفات القيصرية السخط العارم لدى عمال روسيا بأسرها، فهبت في كل انحاء البلاد مظاهرات، واجتماعات جماهيرية، واضرابات احتجاج. وعندما قُدم وزير الداخلية ماكاروف للاستجواب حول تلك المجزرة اجاب نواب مجلس الدوما الاشتراكيين –الديمقراطيين: "هكذا كان وهكذا سيكون في المستقبل"[١١٠]. وفي ١ ايار ١٩١٢ اضرب زهاء ٤٠٠,٠٠٠ شخص، الا ان التظاهرة جوبهت بقمع وحشي من قبل السلطات القيصرية[١١١].

بحلول عام ١٩١٣ بلغ الانتاج الروسي الصناعي نحو ٤٪ من الانتاج العالمي، لاسيما في نطاق الصناعات الخفيفة، وصناعة المواد الغذائية، في وقت ظلت فروع الصناعة الثقيلة ضعيفة التطور، وكانت حصة صناعة التعدين تشكل ٨٪ من الانتاج الروسي، وصناعة الوقود ٧٪، وصناعة المكائن ٧٪، اما صناعة النسيج والمواد الغذائية فكانت تشكل ٥٥٪، الا ان الرأسمال الاجنبي ظل يمتلك في يديه الفروع الرئيسة لاقتصاد البلاد. وتأخرت في روسيا الصناعات الكيمياوية، وكان يستورد من الخارج كافة انواع المكائن والتجهيزات تقريبا، وكانت الثروات الطبيعية قد استثمرت على اضعف وجه ممكن[١١٢]، لذا نلاحظ ان واقع العامل الروسي لم يتغير كثيرا، بل بالعكس اكتسبت الحركة العمالية نطاقا اوسع،

وبلغ عدد المضربين ما يقرب من ١,٥٠٠,٠٠٠[١١٣]،وشملت الاضرابات مدن: بطرسبورغ، وموسكو، ومنطقة البلطيق، واوكرانيا، والقفقاس. واتسمت اضرابات التضامن التي انتشرت بشكل واسع النطاق بعناد ،وروح هجومية .وقدم العمال مطاليب اقتصادية، وسياسية ، وسار في طليعة تلك الاضرابات عمال التعدين. وفي عام ١٩١٤ ارتفعت موجة الحركة العمالية ايضا في الفترة الواقعة ما بين كانون الثاني وتموز ١٩١٤، اذ اضرب زهاء ٢,٠٠٠,٠٠٠ أي اقل بقليل مع الفترة المماثلة من عام ١٩٠٥[١١٤].وابرز تلك الاضرابات التي جرت في اذار ١٩١٤ عندما اضرب نحو ٧٠,٠٠٠ عامل في بطرسبورغ[١١٥].كما اتسعت الحركة الفلاحية، فخلال خمس سنوات (١٩١٠–١٩١٤) بلغ عدد مظاهرات الفلاحين اكثر من ١٣٠٠٠، وتعاظم نفوذ العمال، والبلاشفة بشكل ملحوظ بين الفلاحين، مما ادخل الى الحركة عناصر الوعي والتنظيم[١١٦].

اما البلاشفة فانهم لعبوا دورا كبيرا في توسيع الحركة العمالية في مرحلة النهوض الثوري الجديد، ونفذت هذه المهمة في المجلس العام الحزبي الذي انعقد في براغ في كانون الثاني ١٩١٢، وتمثلت فيه كافة المنظمات الحزبية العاملة في روسيا، وطالبوا في هذا المؤتمر بجمهورية ديمقراطية، ومصادرة اراضي الملاكين العقاريين، ويوم العمل من ثماني ساعات[١١٧]، وتم في هذا المجلس انتخاب لجنة مركزية بلشفية برئاسة لينين، وعضوية كل من: غولوشيكين، اوردجونيكيدزه، سباندارياان، بيلوستوتسكي، ستالين[١١٨].

في ربيع ١٩١٢ تأسست جريدة بلشفية هي جريدة (البرافدا)بفضل تبرعات العمال، وصدر العدد الاول منها في ٥ ايار ١٩١٢،واظهر العمال وعيا كبيرا ونضوجا سياسيا مقتطعين من اجورهم الزهيدة مبلغا لإصدار الجريدة، واصبحت البرافدا جريدة العمال المفضلة لأنها عبرت عن حاجاتهم، وصاغت المطالب وانهضتهم الى النضال، ولكن هذه الجريدة اصبحت ملاحقة من القوات القيصرية التي قامت بإغلاقها ثماني مرات، لكنها كانت تصدر بين حين وأخر باسم جديد. واعار البلاشفة اهتماما لمنظمات الطبقة العاملة العلنية من النقابات، وصناديق المساعدة المتبادلة، وهيئات الضمان. ولعبت النقابات البلشفية دورا كبيرا في تنظيم العمال[١١٩].ادرك زعماء البلاشفة وعلى رأسهم لينين ان من الضروري القيام بخطوات عدة من اجل الاستمرار في تنمية الحركة العمالية الثورية لذا كتب لينين في صحيفة رابوتشي: "ينبغي زيادة توزيع البرافدا ثلاث، أو اربع، أو خمس مرات على ما هو عليه الان، ومن الضروري اصدار ملحق نقابي، ولابد من وجود ممثلين لجميع النقابات والتجمعات في هيئة التحرير، ومن المهم ان يكون لصحيفتنا ملاحق مناطقية في موسكو، والاورال، والقوقاز، والبلطيق، واوكرانيا. كما ان علينا ان نعزز بوجه كل القوميين البرجوازيين، والبرجوازيين الصغار من جميع

القوميات دون استثناء وحدة العمال من جميع القوميات في روسيا، ولهذا السبب فإن علينا ان نبدأ بإصدار ملاحق من صحيفتنا مكرسة لحركة العمال في مختلف القوميات في روسيا"[١٢٠].

في خريف ١٩١٢ جرت انتخابات مجلس الدوما الرابع، وكان من رأي لينين ان الاشتراك في الحملة الانتخابية يساعد الحزب في تقوية صلته بالجماهير، وتنشيط المنظمات الحزبية، فضلا عن استغلال الانتخابات لمهاجمة الحكم المطلق، والاحزاب البرجوازية، وطرح الشعارات الديمقراطية العامة التي لم تتحقق في ثورة ١٩٠٥–١٩٠٧، وهي: تشكيل جمهورية ديمقراطية، ويوم عمل من ثماني ساعات، ومصادرة اراضي الملاكين العقاريين. وابدى عمال المراكز الصناعية الضخمة نشاطا ملحوظا، ففي الاجتماعات، والحفلات الخطابية الجماهيرية كانوا يصوغون للنواب توصيات يطالبونهم فيها بأن يكونوا المدافعين الحقيقيين عن مصالح الشعب. وكتب عمال بطرسبورغ في توصيتهم: "اننا نود ان تدوي عاليا من على منبر الدوما اصوات اعضاء الكتلة الاشتراكية–الديمقراطية حول الهدف النهائي للبروليتارية، وحول المطاليب الكاملة لعام ١٩٠٥، وحول الطبقة العاملة الروسية باعتبارها قائد الحركة الشعبية، وحول الفلاحين باعتبارهم الحليف الامين للطبقة العاملة، وحول البرجوازية الليبرالية باعتبارها خائنة للحرية الشعبية". ولكن الانتخابات اسفرت عن فوز قوى اليمين، رغم اصابة الاكتوبريون بنكسة قوية اذ حازوا على ٩٨ مقعدا، وهو اقل بكثير مما حازوا عليه في انتخابات الدوما الثالث. ولكن القوى المعارضة تمكنت من الحصول على ١٥٠ مقعدا، منها ٦ مقاعد للبلاشفة حصلوا عليها من المناطق التي تتركز فيها البروليتارية، في حين حصل المناشفة على ٧ مقاعد يتزعمهم سيكدزي، وانتخبوا عن المناطق غير الصناعية، وسعيا من البلاشفة لاستخدام مجلس الدوما استخداما كمنبر علني شكلوا فيه كتلة مستقلة لان المناشفة كانوا يعرقلون عملهم. وحافظ نواب البلاشفة على صلات وثيقة مع العمال، وكانت خطاباتهم التي تفضح القيصرية تلقى تأييدا من قبل الناخبين[١٢١].

الخاتمة:

درسنا في هذا البحث الحركة العمالية والفلاحية ودورها في الحياة السياسية الروسية ١٩٠٥–١٩١٤، ومن خلال الاطلاع على المصادر ذات العلاقة توصل الباحث الى نتائج هي:

١.اتضح دور الحركة العمالية والفلاحية مع بداية القرن العشرين، ووصل الى ذروته خلال الاعوام بين ١٩٠٥–١٩٠٧ اي خلال فترة الثورة الروسية. والحقيقة كانت مسببات هذه الثورة عديدة، منها بقاء نظام القنانة الذي كان يشل اقتصاد الدولة، ونظامها السياسي، ويعرقل تطور البلاد، وضيق هذا النظام على السوق الداخلية، واعاق تطور الصناعة، وفرض على البروليتارية اقسى اشكال الاستثمار الرأسمالي. كما ان السياسة الاستبدادية القيصرية تجاه الروس أو القوميات الاخرى قد زادت من السخط الشعبي، ولعل الوضع في فنلندا كان مثالا جيدا على هذه السياسة ونتائجها. وجاءت الحرب الروسية–اليابانية لتكشف عن عيوب النظام القيصري، اذ اقتنع الكثيرون بأن نظام الحكم الفاسد مسؤول عما لحق بروسيا من الهزائم ذلك النظام الذي بدد اموال الشعب، ازهق ارواح المواطنين من غير ضرورة.

٢.نتيجة للعوامل اعلاه غدت اوضاع العمال سيئة الى حد كبير، وكان هؤلاء يشكلون النسبة الكبرى من سكان المدن الصناعية مثل: موسكو، وريغا، لودز، ووارسو، فهبت موجة من الاجتماعات والمظاهرات والاضرابات العمالية، ورفع العمال شعارات سياسية واقتصادية، وبلغت ذروتها في يوم الاحد الدامي الذي اثار مزيد من السخط الشعبي.

٣. لم تكن اوضاع الفلاحين في روسيا بأفضل مما هي بالنسبة للعمال، وكان نظام القنانة، وسوء توزيع الثروة، يشكل عبئا على الفلاح الروسي، لذا نجد الفلاحين قد شاركوا بقوة في ثورة ١٩٠٥ من اجل رفع الظلم عن كاهلهم. وكان الفلاحون يطمحون الى الغاء ملكية الملاكين العقاريين، وبقايا القنانة في النظام الزراعي الروسي، الا ان حركة الفلاحين رغم قوتها كانت تتسم بالعفوية، وبشكل عام فهي غير منظمة، وضعيفة الارتباط بحركة العمال، وكان الفلاحون يناضلون من اجل حاجاتهم المحلية، ولم يتقدموا بمطالب سياسية واسعة.

٤. اختلفت القوى الاشتراكية في نظرتها لثورة ١٩٠٥، ففي الوقت الذي رأى البلاشفة ان الثورة هي: ثورة برجوازية، ديموقراطية، تؤدى الى اقامة الديكتاتورية الثورية الديموقراطية، اي حكم البروليتارية والفلاحين معا. كان المناشفة يرون انه ما دامت الثورة برجوازية فقياداتها يجب ان تكون برجوازية. اما مهمة الطبقة العاملة فتقتصر على دعمها فقط، وكان المناشفة يعارضون مسألة تحالف البروليتارية مع الفلاحين، لانهم لم يكونوا يثقون بقدرة الفلاحين الثورية.

٥.رغم التعاظم الذي شهدت الحركة الثورية التي قام بها العمال والفلاحون خلال اواخر عام ١٩٠٥، فان تلك الحركة شهدت تراجعا ملحوظا خلال عامي ١٩٠٦–١٩٠٧، بسبب الانهاك الذي اصاب القوى الثورية، في وقت كانت القوى الرجعية اخذت تلملم نفسها، وبدأت بثورة مضادة ضد القوى الحرة عام ١٩٠٦، وساعد ذلك رجوع الجيش من ساحات القتال بعد انتهاء الحرب الروسية–اليابانية، واستخدم للقضاء على الثورة.

٦.رغم فشل ثورة ١٩٠٥ فان نتائجها كانت مؤثرة الى حد ما، فمن جانب فسحت المجال لظهور عدد من الاحزاب السياسية التي تمثل مختلف القوى من: يمينية ويسارية، سواء كانت برجوازية، ام محافظة، أم اشتراكية، فضلا عن بدء عهد جديد في تاريخ روسيا تمثل بإقرار قانون مجلس دوما الدولة الذي رغم فشله خلال فترة المرات الاربعة التي عقد فيها، الا ان وجوده يعد تطورا ملحوظا في اقامة حياة دستورية نوعا ما نادت بها القوى السياسية لاسيما البرجوازية.

٧.كانت المشكلة الرئيسية التي لم يتمكن مجلس الدوما من حلها، كذلك فشلت القيصرية في حلها، هي المسألة الزراعية، وكانت هذه المسألة في الامد البعيد احدى مسببات ثورة ١٩١٧.

Abstract:

It turns out the role of the labor movement and the peasant with the beginning of the twentieth century, and reached its peak during the years between 1905-1907 during any period of the Russian Revolution. In fact, were the causes of this revolution are many, including the survival of serfdom which was paralyzing the country's economy, and its political system, and hinders the development of the country, this system has been tight on the internal market, hampering the development of the industry, and the imposition of a proletarian roughest forms of capital investment. As the autocratic Tsarist policy towards the Russians or other nationalities have increased popular discontent, and perhaps the situation in Finland was a good example of this policy and its consequences. Came Russo-Japanese War to reveal defects Tsarist regime, because he is convinced that many of the corrupt system of government is responsible for what the right of Prussia defeats that the system that has squandered the people's money, has cost the lives of citizens is a necessity.

As a result of factors have become over the conditions of workers badly to a large extent, and it was these make up the largest percentage of the population in the industrial cities such as Moscow, Riga, Lodz, Warsaw, and endowed with a wave of meetings and demonstrations and labor strikes, raising slogans workers, political, economic, and culminated in Bloody Sunday, which raised more popular discontent..

The conditions of the peasants in Russia, the bad, and the system of serfdom, and poor distribution of wealth, is a burden on the Russian peasant, so we find that the peasantry was heavily involved in the 1905 revolution to lift the injustice in all their shoulders. Peasants aspires to abolish the ownership of land owners, and the remnants of serfdom in the agricultural system, and Russian, but the peasant movement, although characterized by the power of spontaneity, and generally do not they are organized, and the weak link in the movement of workers and peasants struggling to meet local needs, and do not apply to claim political rights wide.

Differed from the position of the Socialist Forces revolution in 1905, the Bolsheviks believed, it's the bourgeois revolution is working on creating a revolutionary democratic dictatorship, any provision in any of the proletariat and the peasantry together. The Mensheviks have thought that as long as the bourgeois revolution must be led by the bourgeoisie.

Despite the buildup, which saw a revolutionary movement by the workers and peasants through late 1905, the movement that has seen a significant decline during the years 1906 to 1907, due to overheating that has plagued the revolutionary forces, at a time when reactionary forces have taken the same gathering, and began counter-revolution against the forces Free in 1906, and helped return the army from the battlefields after the end of the Russo-Japanese War, was used to eliminate the Revolution.

Despite the failure of the 1905 revolution, the results have been impressive to some extent, one side gave way to the emergence of a number of political parties that represent the various forces of: right-wing and left-wing, whether it is the bourgeoisie, or conservative, or socialist, as well as the start of a new era in the history of Russia represent approval the law of the State Duma, which despite failing four times during the period that the contract, but his presence is a remarkable development in the establishment of a constitutional life somewhat advocated by the political forces, especially the bourgeoisie.

The main problem that was not able to be resolved from the Duma, as well as in Tsarist failed to solve, is the agrarian question, this was a matter in the long run, one of the causes of the 1917 revolution.

الهوامش:

[1]) ال رومانوف: عائلة روسية ليتوانية استقرت في روسيا في القرن السادس عشر وحكمت روسيا بين ١٦١٣–١٩١٧ عندما قضت عليها الثورة الروسية، وقتل غالبية افرادها، وهرب الباقون الى اوروبا. وسميت رومانوف نسبة الى احد اعضائها رومان الذي عاش في القرن السابع عشر. انظر: عبد الوهاب الكيالي(تحرير)،موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨١)،ج٢،ص٨٥٦.

[2]) محمد محمد صالح،تاريخ اوروبا الحديث،(بغداد: مطبعة شفيق،١٩٦٨)،ص١٢١–١٢٢.

[3]) القنانة: نظام اجتماعي يرتبط بالفلاحين الذين عرفوا بالأقنان أو عبيد الارض الذي كان يعيش على قطعة من الارض يمنحها اياه أو يملكها السيد الاقطاعي، وكان هذا القن يمتلك هذه الارض أو تؤجر له مدى الحياة مقابل ان يمنحه السيد الاقطاعي حمايته العسكرية، وفي نظير ذلك يؤدي له القن اجرا سنويا من الغلال أو العمل أو المال. والقن مربط بالأرض، ولا يملك حرية الانتقال منها. وللمالك الحق في طرده متى شاء، واذا مات هذا القن فلا تنتقل قطعة الارض الى ورثته الا بموافقة السيد الاقطاعي. انظر: محمد سعيد عمران، حضارة اوروبا في العصور الوسطى،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،١٩٩٨)،ص٦٣.

[4]) بيوتر يبيفانوف وايفان فيدوسوف،تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة: خيري الضامن ونقولا الطويل،(موسكو: دار التقدم، بلا. ت)،ص٤٩٠؛ليلتشوك واخرون،موجز تاريخ المجتمع السوفييتي،(موسكو: دار التقدم،١٩٧٣)،ص٥–٦.

[5]) ليلتشوك واخرون،موجز تاريخ المجتمع السوفييتي،ص٦–٧.

[6]) ليلتشوك واخرون،موجز تاريخ المجتمع السوفييتي،ص٥.

[7]) يبيفانوف وفيدوسوف،تاريخ الاتحاد السوفيتي،ص٤٩٠.

[8]) عبد الوهاب الكيالي (تحرير)،موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٥)،ج٤،ص٦٠٥–٦٠٦.

[9]) نغم سلام ابراهيم،"الجذور التاريخية للثورة البلشفية"،مجلة آداب المستنصرية،العدد: ٦١، لسنة: ٢٠١٣،ص٧.

[10]) عبد الوهاب الكيالي (تحرير)،موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٥)،ج١،ص٦١٢.

[11]) المصدر نفسه،ص٨.

[12]) المصدر نفسه،ص٩.

[13]) صالح،تاريخ اوروبا الحديث،ص١٢٧.

[14]) الحرب الروسية–اليابانية: اندلعت عندما شنت اليابان هجوما مفاجئا على السفن الروسية الراسية في ميناء بورت آرثر في ٨ شباط ١٩٠٤، انتهت الحرب بهزيمة روسيا والتي وقع على اثرها معاهدة بورتسموت في ٢٠ اب ١٩٠٥. أ. ج. ب. تايلور، الصراع على سيادة اوروبا ١٨٤٨–١٩١٨، ترجمة: فاضل جتكر،(ابو ظبي: كلمة للنشر والتوزيع،٢٠٠٩)،ص٥٦٣.

[15]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union(Bolsheviks),(New York,1939),P.55;

صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٢٦–١٢٧؛ ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص٩؛ نادية جاسم كاظم الشمري، "الثورة الروسية ١٩٠٥–١٩٠٧"، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، المجلد: ٣، العدد: ٢، لسنة: ٢٠١٣، ص٣٤٤–٣٤٥.

[16]) Encaracion AlZona, Some French Contemporary Opinions of the Russian revolution of 1905,(New York,1921),P.2;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٤٩١.

[١٧]) ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ١٠.

[١٨]) البلاشفة: هم جزء من الحزب الاشتراكي الديموقراطي الروسي وعرفوا بهذا الاسم نسبة الى كلمة البولشفيك وهي كلمة مشتقة من الكلمة الروسية بولشينستفو ومعناها الاكثرية. انظر: عبد العظيم رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧)، ج٢، ص٢٤٨.

[19]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.56-57;Leon Trotsky,1905,In:http://www.marxists.org,P.51;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٤٩٢؛ الشمري، الثورة الروسية، ص٣٤٥.

[٢٠]) تواجه المؤرخ في التاريخ الروسي صعوبات في ايجاد تواريخ مضبوطة للأحداث التاريخية نظرا لاختلاف المصادر بين التقويم الروسي والتقويم الغربي، فعلى سبيل المثال لا للحصر صادف يوم الاحد الدامي في بعض المصادر تاريخ ٢٢ كانون الثاني.انظر:

Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.56;

الشمري، الثورة الروسية، ص٣٤٥.

[21]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.57-58;Trotsky,1905,P.51-53; Raymond Beazley, Neville Forbes and G.A. Birkett, Russia From The Varanglans to the Bolsheviks,(Oxford,1918),P.525;AlZona, Some French Contemporary,P.24;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٤٩٣–٤٩٤؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، (موسكو: دار التقدم، ١٩٧٠)، ص٦٠؛ ادوارد كار، ثورة البلاشفة ١٩١٧–١٩٢٣، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٧٠)، ص٥٢–٥٣؛ صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٢٧؛ فرانسوا جورج دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٥)، ج٣، ص٢٥٩؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٤٨؛ ريتشارد ابجيانزي واوسكار زاريت، لينين والثورة الروسية، ترجمة: محي الدين مزيد، مراجعة: امام عبد الفتاح امام، (القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٣)، ص٩١؛ الشمري، الثورة الروسية، ص٣٤٥–٣٤٦.

[٢٢]) الحقيقة ان احداث الاحد الدامي اثار سخط حتى الاشتراكيين خارج روسيا، انظر على سبيل المثال لا للحصر موقف الاشتراكيين الفرنسيين في:

AlZona, Some French Contemporary,PP.24-29.

[23]) Beazley and Others, Russia,P.526.

[24]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.58-59;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٤٩٤؛ الشمري، الثورة الروسية، ص٣٤٦.

[٢٥]) المناشفة: جزء من الحزب الاشتراكي الديموقراطي الروسي سموا باسم المناشفة أو المنشفيك المشتقة من الكلمة مينشينستفو اي الاقلية. انظر: رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٤٨.

[26])Lenin,Collected Works,(Mosco,1977),Vol:18,P.485.

[27]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.62ff;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ٤٩٦–٤٩٧؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٦١–٧٠؛ الشمري، الثورة الروسية، ص٣٤٦–٣٤٧.

[٢٨]) سليبوف، الحزب الشيوعي السوفيتي حزب الاممية البروليتارية، (موسكو: دار التقدم، ١٩٧٤)، ص٤٤.

[٢٩]) نقولا بردياثف، اصل الشيوعية الروسية، ترجمة: فؤاد كامل، مراجعة: راشد البراوي، (القاهرة: الشركة المصرية للطباعة، ١٩٦٦)، ص١٢١.

[٣٠]) رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٥٠؛ اريك هوبزباوم، عصر الامبراطورية ١٨٧٥–١٩١٤، ترجمة: فايز الصياغ، (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠١١)، ص٥٥٣.

[31]) Lenin,Collected Works,Vol:18,P.485-486;Lenin,Collected Works, (Mosco,1977),Vol:20,P.251-252;

فلاديمير اوليانوف لينين، الاشتراكية والحرب، (بيروت: دار التمدن، بلا.ت)، ص٦٣.

[٣٢]) رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٥٠–٢٥١.

[٣٣]) ليون تروتسكي: ولد عام ١٨٧٩، اسمه الحقيقي ليف دافيدوفيش برونشتاين. كان ابن مزارع يهودي في جنوب اوكرانيا. انخرط في العمل السياسي في مطلع شبابه، وتم اعتقاله مرتين، ثم نفي الى سيبيريا، تعاون مع لينين في صحيفة ايسكرا، لكنه انشق عنه منتقدا افكاره. بعد ثورة ١٩٠٥ اصبح له دور ريادي في سوفييت بطرسبورغ، ثم انظم الى البلاشفة بعد ثورة شباط ١٩١٧. بعد وفاة لينين اصبح خصما عنيدا لستالين، ثم نفاه الاخير، وفي عام ١٩٣٨ اسس الاممية الرابعة ثم توفي مقتولا في ٢١ اب ١٩٤٠ بيد احد عملاء ستالين. انظر: روبرت بنيويك وفيليب جرين(تحرير)، موسوعة المفكرين السياسيين في القرن العشرين، ترجمة: مصطفى محمود، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ٢٠١٠)، ص٤٨٤–٤٨٩.

[34]) Lenin,Collected Works,Vol:20,P.251;

ابجيانزي وزاريت، لينين والثورة الروسية، ص١٠٠.

[35]) Lenin,Collected Works,Vol:20,P.252.

[٣٦]) سيرج دي ويت(١٨٤٩–١٩٠٣): ولد في مدينة تفليس في قفقاسيا، وابوه من اصل هولندي، عمل في وظائف ادارية في روسيا. درس دي ويت في جامعة اوديسا، وتخرج منها، وعمل موظفا لبناء السكك الحديدية، واهتم بالأمور المالية في جنوب روسيا. ومع انه ظل محافظا من الناحية السياسية الا انه روج للصناعة والتجارة وتطويرهما اسوة بالغرب. عينه القيصر الاسكندر الثالث مديرا عاما للسكك الحديدية في وزارة المالية اول الامر، ثم ما لبث ان رقاه الى وزير المواصلات عام ١٨٩٢، ثم اصبح وزير المالية بعد سنة، وظل في منصبه الى عام ١٩٠٣. واستخدم نفوذه السياسي،

والشخصي للتأثير على القيصر نيقولا الثاني في تطبيق سياسية تجارية وصناعية لصالح الطبقة البرجوازية، بالتأكيد على الاقتصاد الوطني، وتشجيع الصناعة والتجارة وحمايتها بفرض تعريفة جمركية على البضائع المستوردة. وعمل على تقوية البنك الروسي وجعل العملة الروسية قائمة على اساس الذهب، وكانت له اليد الطولى في مد السكك الحديدية، وانتشار المصانع، وتدخل الدولة في النزاعات بين العمال واصحاب المعامل، وتنظيم المعامل والمناجم، وهكذا قوى الحركة الصناعية. انظر: صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٢١–١٢٢.

[37]) Beazley and Others, Russia,P.526-527;

صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٢٧–١٢٨.

[٣٨]) السوفييت: كلمة روسية معناها مجلس، وكانت السوفييتات تتألف من العمال والفلاحين والجنود. وتمارس السوفييتات كما تؤكد النظرية الشيوعية، كامل سلطة الدولة في الاتحاد السوفييتي، سواء في المركز أو في الاطراف. والسوفييتات هي هيئة سلطة الدولة التي ينتخبها الشعب بمجموعه. وفي السوفييتات تمتزج بتناسق وظائف اجهزة السلطة في الدولة، ووظائف اكثر المنظمات الاجتماعية جماهيرية، وتضم كذلك كافة طبقات السكان الكادحين. وان السوفييتات في الوقت ذاته هي اجهزة لتنظيم الدولة القومي لمختلف قوميات الاتحاد السوفييتي، ويشارك الشعب بنشاط عبر هذه الهيئة، من اجل حل كافة مسائل بناء الدولة. وان كافة الهيئات ابتداء من سوفييت القرية وانتهاء بالسوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي هي حلقات في سلطة الدولة الواحدة. انظر:

Lenin, V. I, Collected Works,(Mosco,1977),Vol:38,PP.238-239;

فلاديمير لينين، ما هي سلطة السوفييت، (موسكو: در التقدم، ١٩٧٣)، ص٣٣–٣٤؛ غيورغييف، الاتحاد السوفييتي اليوم، (موسكو: دار التقدم، ١٩٧١)، ٨٠–٨١؛ عبد الوهاب الكيالي(تحرير)، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣)، ج٣، ص٣٢٠.

[39]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.59;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٤٩٧–٤٩٨؛ الشمري، الثورة الروسية، ص٣٤٧–٣٤٨.

[40]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.59.

[٤١]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٠٤؛ الشمري، الثورة الروسية، ص٣٥٠.

[42]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.77;Trotsky,1905,P.59;Beazley and Others, Russia,P.530;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٠٤–٥٠٥.

[٤٣]) أ.ف.لوناشارسكي، لوحات ثورية، ترجمة: احمد خليفة، (بيروت: مؤسسة الابحاث العربية، بلا.ت)، ص٢٧؛ يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٠٦؛ أ. منتس، كيف حدثت ثورة اكتوبر، (موسكو: دار التقدم، ١٩٨٧)، ص٢٤؛ كار، ثورة البلاشفة، ص٥٣؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٤٩؛ هوبزباوم، عصر الامبراطورية، ص٥٥٣؛ ابجيانزي وزاريت، لينين والثورة الروسية، ص٩٨.

[٤٤]) فلاديمير اوليانوف لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، (موسكو: دار التقدم، ١٩٧٠)، ص٢١١.

[45]) الاشتراكيون الثوريون: حزب سياسي انبثق في اواخر عام ١٩٠١–١٩٠٢، نتيجة توحيد متخلف الجماعات والحلقات الشعبية الاشتراكية. لم ير الاشتراكيون الثوريون الفروق الطبقية بين البروليتارية والفلاحين، وطمسوا التمايز الطبقي، والتناقضات في داخل الفلاحين، وانكروا دور البروليتارية القيادي في الثورة. انظر: **الكيالي**، موسوعة السياسة، ج١، ص٢٠٣.

[46]) Beazley and Others, Russia,P.529;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٤٩٤–٤٩٥؛ صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٢٧.

[47]) لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، ص١١٥–١١٦.

[48]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٤٩٦.

[49]) المصدر نفسه، ص٥٠٠.

[50]) الكولاك: كلمة روسية تعني القبضة وتطلق على طبقة المزارعين المترفين الذين يمتلكون الارض بقبضتهم. انظر: عبد الوهاب الكيالي (تحرير)، موسوعة السياسة، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠)، ج٥، ص٢٣٩.

[51]) المصدر نفسه، ص٥٠٩.

[52]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.81-82;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥١١–٥١٢؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٧٧.

[53]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.82-83;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ٥١٣–٥١٤؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٧٨.

[54]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.84;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥١٥.

[55]) صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٢٨.

[56]) Peter Holquist, "Violent Russia, Deadly Marxism? Russia in the Epoch of Violence 1905-1921",In:http//www.history.upenn.edu,P.632;Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.84;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥١٧–٥١٨؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٨٢

[57]) Lenin, Collected Works,Vol:20,P.251; Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.85.

[58]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥١٨.

[59]) فلاديمير اوليانوف لينين، مسألة الارض والنضال في سبيل الحرية، (موسكو: دار التقدم، ١٩٦٩)، ص١٠؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٨٠–٨١.

[٦٠]) اوبيتشكين واخرون، لينين، (موسكو: دار التقدم، ١٩٦٩)، ص٨٠–٨١.

[٦١]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥١٨.

[٦٢]) اوبيتشكين واخرون، لينين، ص٨٢–٨٣.

[٦٣]) صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٢٩–١٣٠، ١٣٢.

[٦٤]) سنتحدث لاحقا عن هذا البيان.

[65]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.98; Beazley and Others, Russia,P.532;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٠٧؛ ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص١١؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٣٤؛ عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩)، ص٣٩٩.

[66]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.98; Beazley and Others, Russia,P.532;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٠٧؛ ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص١١؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٣٤؛ نوار وجمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث، ص٣٩٩.

[٦٧]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٠٨؛ ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص١١؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٥١.

[٦٨]) نوار وجمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث، ص٣٩٩؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٣٤–٢٣٥.

[٦٩]) رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٥٢.

[٧٠]) نوار وجمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث، ص٤٠٠.

[71]) Lenin, Collected Works, (Mosco,1977),Vol:6,P.365;

نوار وجمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث، ص٤٠٠؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٣٥.

[٧٢]) لوناشارسكي، لوحات ثورية، ص٢٨.

[٧٣]) رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٣٥.

[٧٤]) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٥.

[75]) Beazley and Others, Russia,P.528.

[76]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.78; Beazley and Others, Russia,P.530;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٠٧؛ دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، ج٣، ص٢٥٩؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٣٤، ٢٥٠.

[٧٧]) ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص١٠.

[٧٨]) صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٣٠.

[٧٩]) سليبوف، الحزب الشيوعي السوفيتي، ص٤٢.

[٨٠]) رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٣٤.

[٨١]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥١٩.

[٨٢]) صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٣٠؛ دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، ج٣، ص٢٦٠.

[٨٣]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥١٩–٥٢٠؛ نوار وجمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث، ص٣٩٩.

[٨٤]) صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٣٠؛ دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، ج٣، ص٢٦٠.

[85]) Lenin,Collected Works,Vol:18,P.486; Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.85, 88;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٢٠؛ صالح، تاريخ اوروبا الحديث، ص١٣٠؛ ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص١٣؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٣٤؛ الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، ص٤١٢–٤١٣.

[٨٦]) دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، ج٣، ص٢٦٠؛ ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص١٣.

[٨٧]) لينين، مسألة الارض والنضال في سبيل الحرية، ص١٠؛ لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، ص١٩٧؛ يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٢٠–٥٢١؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٨٣.

[٨٨]) لينين، مسألة الارض والنضال في سبيل الحرية، ص٤–٥؛ لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، ص٢٠١.

[٨٩]) لينين، مسألة الارض والنضال في سبيل الحرية، ص١١؛ لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، ص١٩٦–١٩٧؛ يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٢١؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٨٣.

[٩٠]) لينين، مسألة الارض والنضال في سبيل الحرية، ص٣؛ لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، ص١٩٩–٢٠٠.

[٩١]) منتس، كيف حدثت ثورة اكتوبر، ص٢٠–٢١.

[٩٢]) لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، ص١٧٨–١٧٩؛ ب.لونياكوف وأ.غونتشاروف، لينين والفلاحون، (موسكو: منشورات وكالة انباء نوفوستي، بلا.ت)، ص٦.

[93]) Beazley and Others, Russia,P.546;

بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٨٣؛ دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، ج٣، ص٢٦٠؛ ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص١٤.

[94]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.89;Beazley and Others, Russia,P.546;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٢٢.

[٩٥]) لينين، التحالف بين العمال والفلاحين، ص٢٠٥.

[٩٦]) المائة السود: وهي عصابات ملكية شكلتها الشرطة القيصرية لمكافحة الحركات الثورية. انظر: جورج صوريا، ٣٠٠ يوم من الثورة الروسية: مشاهدات ووثائق، ترجمة: اكرم ديري، (القاهرة: دار المصرية للكتب، ١٩٧٢)، ص٢١٠.

[٩٧]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٢١–٥٢٢؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٨٤.

[٩٨]) ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص١٤.

[٩٩]) اوبيتشكين واخرون، لينين، ص٨٣–٨٥.

[١٠٠]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٢٧–٥٢٨.

[101]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.97;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٢٩؛ ابراهيم، الجذور التاريخية للثورة البلشفية، ص١٤.

[١٠٢]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٣٠.

[١٠٣]) المصدر نفسه، ص٤٦٤.

[١٠٤]) المصدر نفسه، ص٥٣٢–٥٣٤.

[١٠٥]) المصدر نفسه، ص٥٣٤.

[١٠٦]) اوبيتشكين واخرون، لينين، ص٨٩–٩٢.

[١٠٧]) بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٩٦.

[١٠٨]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٣٧–٥٣٨؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٩٦–٩٩؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٥٣.

[١٠٩]) اوبيتشكين واخرون، لينين، ص١٠٥–١٠٦.

[110]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.145;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٣٨؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص٩٩–١٠٠.

[١١١]) بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص١٠٠.

[١١٢]) غيورغييف، الاتحاد السوفييتي، ص٩٨–٩٩.

[١١٣]) لينين، الاشتراكية والحرب، ص٣٤؛ بونوماريوف واخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، ص١٠٤.

[١١٤]) لينين، الاشتراكية والحرب، ص٣٤؛ يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٣٩؛ دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، ج٣، ص٢٦٠.

[115]) Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,p.148.

[١١٦]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٤٠.

[١١٧]) يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٤١.

[١١٨]) اوبيتشكين واخرون، لينين، ص١١٣.

[119]) V.I. Lenin, Collected Works,(Mosco,1977),Vol:33,P.351;V.I.Lenin,Collected Works, (Mosco,1977),Vol:36,P.281; Commission of the Central Committee of the C.P.S.U, History of the Communist party of the soviet union,P.149;

يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٤١.

[120]) Lenin,Collected Works,Vol:36,P.283.

[١٢١]) لينين، الاشتراكية والحرب، ص٣٥، ٣٧؛ يبيفانوف وفيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ص٥٤١–٥٤٢؛ دريفوس واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام، ج٣، ص٢٦٠؛ رمضان، تاريخ اوروبا والعالم الحديث، ج٢، ص٢٥٣–٢٥٤؛ الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، ص٤١٢.

المصادر:

١.**ابجيانزي وزاريت**، ريتشارد واوسكار، لينين والثورة الروسية، ترجمة: محي الدين مزيد، مراجعة: امام عبد الفتاح امام،(القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة،٢٠٠٣).

٢.**ابراهيم**، نغم سلام ،"الجذور التاريخية للثورة البلشفية"، مجلة آداب المستنصرية،العدد:٦١، لسنة: ٢٠١٣.

٣.**اوبيتشكين** واخرون، لينين،(موسكو:دار التقدم،١٩٦٩).

٤.**برديائف**، نقولا ،اصل الشيوعية الروسية،ترجمة:فؤاد كامل،مراجعة:راشد البراوي،(القاهرة: الشركة المصرية للطباعة،١٩٦٦).

٥.بونوماريوف واخرون،موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي،(موسكو:دار التقدم،١٩٧٠)

٦.**دريفوس**، فرانسوا جورج واخرون، موسوعة تاريخ اوروبا العام،(بيروت: منشورات عويدات،١٩٩٥)،ج٣.

٧.**رمضان**، عبد العظيم، تاريخ اوروبا والعالم الحديث،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٧)،،ج٢.

٨.**سليبوف**،الحزب الشيوعي السوفيتي حزب الاممية البروليتارية،(موسكو:دار التقدم،١٩٧٤).

٩.**الشمري**، نادية جاسم كاظم ، "الثورة الروسية ١٩٠٥–١٩٠٧"،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل،المجلد:٣،العدد:٢،لسنة:٢٠١٣.

١٠.**صالح**، محمد محمد ،تاريخ اوروبا الحديث،(بغداد: مطبعة شفيق،١٩٦٨).

١١.**صوريا**، جورج ،٣٠٠ يوم من الثورة الروسية: مشاهدات ووثائق، ترجمة: اكرم ديري،(القاهرة: دار المصرية للكتب،١٩٧٢).

١٢.غيورغييف،الاتحاد السوفييتي اليوم،(موسكو: دار التقدم،١٩٧١)

١٣.**كار**، ادوارد، ثورة البلاشفة ١٩١٧–١٩٢٣،(القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،١٩٧٠).

١٤.**الكيالي**، عبد الوهاب(تحرير)،موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٥)،ج١.

١٥._____، موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨١)،ج٢.

١٦._____، موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٣)،ج٣.

١٧._____، موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٥)،ج٤.

١٨._____، موسوعة السياسة،(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٠)،ج٥.

١٩.**لوناشارسكي**، أ. ف. ،لوحات ثورية،ترجمة:احمد خليفة،(بيروت:مؤسسة الابحاث العربية، بلا. ت).

٢٠.**لونياكوف وغونتشاروف**، ب. و أ. ،لينين والفلاحون،(موسكو:منشورات وكالة انباء نوفوستي،بلا.ت).

٢١.**ليلتشوك واخرون**،موجز تاريخ المجتمع السوفييتي،(موسكو:دار التقدم،١٩٧٣).

٢٢.**لينين**، فلاديمير اوليانوف، مسألة الارض والنضال في سبيل الحرية،(موسكو:دار التقدم،١٩٦٩).

٢٣._____،الاشتراكية والحرب،(بيروت: دار التمدن، بلا. ت).

٢٤._____،ما هي سلطة السوفييت،(موسكو:در التقدم،١٩٧٣).

٢٥.**منتس**، أ. ،كيف حدثت ثورة اكتوبر،(موسكو: دار التقدم،١٩٨٧).

٢٦.**نوار وجمال الدين**، عبد العزيز سليمان ومحمود محمد ، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى،(القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٩٩).

٢٧.**هوبزباوم**، اريك، عصر الامبراطورية ١٨٧٥–١٩١٤،ترجمة:فايز الصياغ،(بيروت: المنظمة العربية للترجمة،٢٠١١).

٢٨.**يبيفانوف وفيدوسوف**، وبيوتر وايفان، تاريخ الاتحاد السوفيتي، ترجمة: خيري الضامن ونقولا الطويل،(موسكو: دار التقدم، بلا. ت).

29.**AlZona**, Encaracion, Some French Contemporary Opinions of the Russian revolution of 1905,(New York,1921).

30.**Beazley**, Raymond and Others, Russia From The Varanglans to the Bolsheviks,(Oxford,1918).

31.**Commission of the Central Committee of the C.P.S.U**, History of the Communist party of the soviet union(Bolsheviks),(New York),1939

32.**Holquist**, Peter, "Violent Russia, Deadly Marxism? Russia in the Epoch of Violence 1905-1921",In:http//www.history.upenn.edu

33.**Trotsky**, Leon,1905,In:http://www.marxists.org.

34.**Lenin**, V. I, Collected Works,(Mosco,1977),Vol:6.

35._____, Collected Works,(Mosco,1977),Vol:18.

36._____, Collected Works,(Mosco,1977),Vol:20.

37._____, Collected Works,(Mosco,1977),Vol:33.

38._____, Collected Works,(Mosco,1977),Vol:36.

39._____,Collected Works,(Mosco,1977),Vol:38.

The Peasant Movement and the Labor their Role in Russian Political events 1905-1914 (Peasant- Labor- Political- Russia)

Dr. Enas Sa'adi Abdullah
College of Arts / University of Al-Mustansiriya